



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

التصوير الفني في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية في جهود الباحثين)

للأستاذ الدكتور جبير صالح حمادي القرغولي

(رؤية وتحليل)

د. وصال كاظم حسين الدليمي

د. أحمد جمال علي

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

الجامعة العراقية / كلية الآداب

dxnahmed5@gmail.com

dulaimewesal@gmail.com

في البدء لا بد لنا من الإشارة إلى أن أصل هذه الدراسة أطروحة دكتوراه، تناولت دراسة كتاب عنوانه (التصوير الفني في القرآن الكريم) للناقد المصري المعروف سيد قطب.

تبنى سيد قطب فكرة مفادها أن القرآن الكريم يعتمد في إيصال رسالته ووصاياه وتشريعاته أسلوباً واحداً قائماً على جعل كل ما يريد من غايات صوراً متحركة مؤلفة من عناصر عدّة، تخاطب مخيلة المتلقي من خلال مشاهد ولوحات ، لا من خلال الدلالات المعجمية للمفردات. وقد بدأ بطرح هذه الفكرة عام 1939م في عدد من مجلة (المقتطف). واستمر في تطوير جوانب هذه الفكرة ست سنوات، ليصدرها كتاباً تحت العنوان نفسه سنة 1945.

حظيت هذه الدراسة باهتمام باحث من الأردن هو الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي ، فتناولها في دراسته للماجستير، ثم درس منجز سيد قطب في تفسيره للقرآن الكريم الموسوم ب(في ظلال القرآن) في مرحلة الدكتوراه.

وحين اختار الباحث العراقي الأستاذ جبير صالح حمادي دراسة (التصوير الفني) لمرحلة الدكتوراه ، تعذر عليه الحصول على دراسة الخالدي، ثم تمكن من ذلك ، وكان قد أكمل بحثه، فوجد أن منهجه بعيد كل البعد عن منهج الدكتور صلاح الخالدي، والذي جاء وصفيّاً، اكتفى بالوقوف عند العنوانات التي وردت في كتاب المرحوم سيد قطب ، متناولاً إياه بالشرح . أما منهج الدكتور جبير صالح حمادي فكان ذا مسار آخر ، إذ



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

درس ما أسماه سيد قطب (عناصر التصوير) وقام بتقسيم هذه العناصر على قسمين، بحسب أهميتها في بناء الصورة الفنية - على وفق ما يراه هو- فكان القسم الأول الأكثر أهمية (أسس التصوير الفني) وكان القسم الآخر (خصائص التصوير الفني) علماً أن القسمين يتداخلان ببعضهما لخلق الصورة الفنية.

تألفت أسس التصوير الفني بحسب رأي الدكتور جبير صالح من العناصر الآتية:

1-الحركة.

2-الحوار.

3-دلالة الألفاظ.

أما الخصائص فهي :

1-الجانب النفسي.

2-الخيال.

3-التناسق الفني.

علماً أن الدكتور جبير أجرى تعديلات بسيطة على عدد من العناصر الواردة عند الناقد سيد قطب.

إن الذي تفردت به دراسة الدكتور جبير صالح هو ربطها عناصر التصوير بالتراث النقدي العربي القديم، وبالنظريات النقدية الحديثة ؛ منطلقة من إن أي منجز علمي يصبح تراثاً إنسانياً ، يضيف إلى ما تقدمه العقول النيرة من إبداع علمي.

وسينصرف جهدنا في بحثنا المتواضع هذا إلى إضاءة ما تفرد به جهد الباحث وبيان طريقة تعامله مع التراث النقدي القديم والنظريات الحديثة.

والله ولي التوفيق

الباحثان

12/11/2020



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الآراء التنظيرية العامة

وردت في مقدمة الكتاب وفي التمهيدي لموضوع البحث آراء نقدية عامة، من المناسب الوقوف عندها، بوصفها من باب الأدب الوصفي الذي قدّم به الدكتور جبير صالح لبحثه.

عرف أستاذنا التصوير الفني في القرن الكريم، بأنه: (ظاهرة فنية في هذا الكتاب العظيم، اتخذها وسيلة للتعبير عن أغراضه الدينية فاقترن فيها الجمال بالعقيدة، وهو من الدراسات القرآنية ذات الطابع النقدي الحيوي). (1)

ولقيت هذه الفكرة النقدية عناية فائقة من لدن ناقد يمتاز برهافة الحس وشفافية الروح، تعلق بها، وأمضى في دراستها والكتابة على هديها حقبة طويلة من عمره، ذلك هو الناقد سيد قطب، فجاءت على يديه، وفي مجال الدراسات القرآنية بناء متماسكاً، قائماً بذاته، قابلاً للتطبيق بصورة أو بأخرى في فنون الأدب العربي. (2) وهذا الرأي قد أعتمده الدكتور جبير أسلوباً تطبيقياً في دراسته عن الشاعر بدر شاكر السياب في كتابه الموسوم بـ(صلاة عند ضفاف بويب).

يهدف بحثه هذا إلى دراسة فكرة نقدية معاصرة هي القول باعتماد القرآن الكريم أسلوب التصوير في التعبير عن أغراضه. (3) وانطلاقاً من هذا الهدف درس الصورة الفنية وظاهرة التصوير في الأدب، وصولاً إلى تقويم الرأي القائل بتفضيل القرآن أسلوب التصوير في التعبير عن أغراضه. (4)

(1) التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 1.

(2) ينظر: المصدر نفسه: ص 1.

(3) المصدر نفسه: ص 7.

(4) المصدر السابق: ص 7.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وليس اعتماد الصورة الفنية معياراً نقدياً، أسلوباً استحدثه النقاد المعاصرون ، بل يمكننا القول إنه الأساس الفطري الأول في النقد، منذ أقدم شواهد المفاضلة بين الشعراء سواء منها ما قاله محترفو صناعة الأدب ، أو ما صدر عن عامة المتلقين .⁽⁵⁾

وبعد أن درس الدكتور جبير صالح عدداً لأبأس به من الآراء التي قيلت في تعريفات الصورة ، نراه يطمئن إلى ما ذهبت إليه روز غريب في قولها : (الصورة كلام مشحون شحناً قوياً، يتألف عادة من عناصر محسوسة، خطوط، ألوان، حركة، ظلال، تحمل في تضاعيفها فكرة أو عاطفة أي إنها توحى بأكثر من المعنى الظاهر، وأكثر من انعكاس الواقع الخارجي، وتؤلف في مجموعها كلاً منسجماً)⁽⁶⁾. فقال : (ونحن نرى ان هذا التعريف ذو أهمية وصلة قوية بمجال بحثنا ، فقد تضمن عناصر عدة قامت عليها واتصفت بها نظرية التصوير الفني، أبرزها الحركة والظلال، فضلاً عن عناصر أخرى تجتمع وإياهما فيما سميناه: الأسس والخصائص ، وهو ذو دلالة على تأثير الثقافة الوافدة في صياغة أفكار النظرية، ولاسيما (دلالة الألفاظ) التي تبرز فيها لمسة (الظلال) قوية فعالة .⁽⁷⁾

ولم يطمئن أستاذنا إلى قول الدكتور ماهر حسن فهمي القائل أن: (الصورة الأدبية في أبسط تعريفاتها ، تجسيم لمنظر حسي أو مشهد خيالي يتخذ اللفظ اداة له. ولا ينبغي أن نحسب التجسيم وحده هو كل شيء في الصورة الأدبية، فهناك اللون والظل أو الإيحاء والإطار، كلها عوامل لها قيمتها في تشكيل الصورة وتقوميتها ولكن ما عناصر هذا المقياس العام؟ إنها تتلخص في التكامل والزاوية والإيحاء أو الظل والترابط والإطار)⁽⁸⁾ وحاول الدكتور ماهر حسن فهمي أن يقوي حجته بتحليل بيتين للشاعر الأموي المعروف (ذي الرمة)⁽⁹⁾ فيقرر الدكتور جبير بعد ذلك بقوله : ولم نجد جديداً في تحليله إياهما سوى محاولته إثبات علمية العناصر التي جاء بها وصدقها باقتطاع أجزاء من صورة البيتين وتسمية كل منهما باسم أحد العناصر. وقد

⁵ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 7.

⁶ (تمهيد في النقد الحديث: 192.

⁷ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 13.

⁸ (المذاهب النقدية دراسة منهجية مقارنة: ص 203-204.

⁹ (المصدر نفسه: ص 207.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

جاء تحليله مشوشاً مرتبكاً؛ لأنه كان يحاول التحليق عالياً مستعيناً بأجنحة هي ليست أجنحته، إذ نراه قد استوعب محتوى نظرية التصوير الفني وتجاهل وجودها.⁽¹⁰⁾

الفصل الأول : أسس نظرية التصوير الفني في القرآن.

فكرة التصوير الفني النشأة والتطور.

حاول الأستاذ جبير في هذا الفصل ان يعود إلى بدايات فكرة التصوير الفني فنراه يقول: (إن لكل العبقريات جذوراً وبدايات يعتمد على عمقها ، والعناية بها، وخصوصية تربتها، وملاءمة الأجواء المحيطة بها، نماء هذه العبقريات وإيناعها).⁽¹¹⁾ ثم بين أن لعلاقة سيد قطب (رحمه الله) بالقرآن الكريم ، وبصوره، أكثر من وجه وأول وجوهها : هو العلاقة الطبيعية لأي مسلم، بهذا الكتاب الخالد العظيم، الذي تمثل قراءته والعمل بأحكامه تقويماً لمسيرة الفرد، وربطاً له بعالم القيم والمثل التي يدعو إليها الدين الحنيف .ومنها وجه يرتبط بموضوع "القصة القرآنية" كانت ملامحه تذوقاً فطرياً عذباً نما في نفس مرهفة الحس، اجتمعت لها شغافية الطفولة، وتكوين مهياً لأن يصبح شيئاً مميزاً في عالم الجمال. فهذه الأوجه التي عدها أستاذنا هي فكرة التصوير الفني من خلال نشأته وتطوره.⁽¹²⁾

فدراسة التصوير الفني لم تتل حقاها من العناية في تاريخ الدراسات القرآنية كلها، إلا ما كان عند عبد القاهر الجرجاني من التفاتات فنية في كتابيه الخالدين (دلائل الإعجاز) و (أسرار البلاغة)، وعند الزمخشري في تفسيره (الكشاف) . وهذه الاشارات هي الاساس النظري والتطبيقي للفكرة التي نادى بها سيد قطب .⁽¹³⁾

ويقرر أستاذنا ان أبرز الخصائص التي نادى بها "سيد قطب" في فكرة التصوير الفني في حلقاتها الأولى هي : وضوح عنصر الخيال، والأثر الكبير للحركة في جمال الصورة وفنيتها، واهتمام المؤلف بإبراز الجانب النفسي باعتماده وسائل شتى مثل الحوار ودلالة الألفاظ).⁽¹⁴⁾

¹⁰ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 20.

¹¹ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين : ص 21.

¹² () المصدر نفسه: ص 21.

¹³ () ينظر: المصدر نفسه: ص 27.

¹⁴ () المصدر نفسه: ص 37.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وقد عدَّ استاذنا جبير مقالة "سيد قطب" الموسومة بـ(الصور والظلال في الفن) التي ضمها كتاب (كتب وشخصيات) للمؤلف نفسه، الحلقة الثانية في مسيرة تطور نظرية التصوير الفني.⁽¹⁵⁾

1- الحركة.

استطاع أستاذنا في هذا المبحث ان يحدد مفهوم الحركة التي نادى بها سيد قطب في نظرية التصوير الفني ، ووجد انها تعود إلى مستويات ثلاثة من الصور:⁽¹⁶⁾

1- هو المثل الشائع للصورة الأدبية أو الصورة البلاغية التي تحققها فنون البلاغة ذات الطبيعة التصويرية كالتشبيه والاستعارة، هذه الصور التي أشبعت درساً وتحليلاً في كتب البلاغة، وليس هذا النمط من الصور هو الذي يشغل المؤلف.

2- الارتقاء: ويفهم منه أنه الكشف عن ملامح الصورة، والتي نجد بعد أن (نرتقي) إليها، أنها صور دبّت فيها الحياة شاخصة، ببروز عنصر الحركة فيها.

3- الحوار .

ثم يوضح جبير صالح الفكرة بقوله: (ونعتقد أننا ملكنا ناصية التصوير الفني حين عرفنا أنماط الصور الفنية في القرآن، تلك التي توافر فيها عناصر الحركة والحوار)⁽¹⁷⁾. وبعدها نراه يستشهد بكلام "سيد قطب" حول عالم التصوير الفني معززا بذلك فكرته من كلام سيد نفسه القائل:(وكثيراً ما يشترك الوصف، والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق، في إبراز صورة من الصور، تتملأها العين والأذن، والحس والخيال، والفكرة والوجدان).⁽¹⁸⁾

يلق الدكتور جبير على قول "سيد قطب" بقوله:(وفي هذا النص تتجلى أسس التصوير الفني، التي يمكن أن نحددها في ثلاثة الأسس الآتية: الحركة وهي التي يعينها المؤلف بـ(الوصف)، والحوار، ودلالات الألفاظ

¹⁵ (المصدر السابق: ص 37).

¹⁶ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 41-42).

¹⁷ (المصدر نفسه: ص 43).

¹⁸ (التصوير الفني في القرآن الكريم: ص 204-205).



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وهي التي يعينها المؤلف بقوله: (وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق)، والتي تشمل الدلالات المعنوية والصوتية للكلمات والجمل في النص القرآني.⁽¹⁹⁾

ولم يكتفِ الدكتور جبير بهذا الأمر بل راح يجيب عن تساؤل لسؤال قد يثار في مخيلة المتلقي، حول ما عناه سيد قطب بـ(الوصف) والذي اسماه الدكتور جبير بـ(الحركة) فنراه يقول: إن في تركيز المؤلف على عنصر (الحركة) فيما رأينا من شواهد، وفيما سنرى، تأييداً لما ذهبنا إليه، فضلاً عن هذا النص الذي يؤيد رأينا.⁽²⁰⁾ متخذاً من كلام "سيد قطب" حجة تؤيد ما ذهب إليه، يقول "سيد قطب": (و يريد أن يبرز حالة (نموذج) من الناس ظاهرهم يغري، وباطنهم يؤذي، فيرسم لهم صورةً كما في قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ⁽²⁰⁴⁾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ⁽²¹⁾ ⁽²⁰⁵⁾ فيستعويض من الوصف والحركة والتصريف ..⁽²²⁾). يعلق جبير صالح حول كلام "سيد قطب" بقوله: (و حين نتأمل الأساس الأول من أسس التصوير الفني، وهو الحركة نجد انا لها أثراً كبيراً في جمال الصورة، وفي فنيته، منذ المحاولات الأولى للمؤلف في تلمس أسلوب خلق الصورة الفنية في القرآن الكريم. وإن نظرة سريعة إلى تحليلنا أفكار المؤلف وعرضه لفكرة التصوير الفني كما وردت في مقالة (المقتطف) كفيلة بتأكيد ذلك.⁽²³⁾

2-الحوار

يعد الدكتور جبير صالح، الحوار الأساس الثاني من أسس نظرية التصوير الفني، وهو في أي عمل أدبي، عنصر بارز من عناصر هذا العمل.

¹⁹ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 43.

²⁰ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 43.

²¹ (سورة البقرة: 204-205.

²² (التصوير الفني في القرآن الكريم: ص 49.

²³ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين. ص 44.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ويرى أيضاً أن: (في القرآن الكريم مجالات أخرى يبرز فيها الحوار وسيلة لخدمة الغرضين : الديني والفني، ولإضاعة جوانب النص القرآني بعرض النواحي النفسية).⁽²⁴⁾

وبعدها يقف وقفة متأنية عند الأساس الثاني من أسس التصوير ونعني به - الحوار - وصلته بلغة العمل الأدبي، والحوار: جزء من اللغة التي تمثل عنده جزءاً مما سماه " القيم التعبيرية". واستطاع أن يسلط الضوء على فنين من أكثر الفنون الأدبية حاجة إليه وهما : القصة والأقصوصة، بسماتها الفنية العامة التي تشترك معهما فيها القصة القرآنية، ومن دون أن نبحث في أشكال أدبية أخرى أكثر منهما حاجة إلى الحوار، مثل المسرحية.⁽²⁵⁾

وضح لنا أستاذنا ما أراده "سيد قطب" بقوله: (قوام كل عمل أدبي هو مطابقة قيمه التعبيرية لقيمه الشعورية، ومناسبة استخدام الأداة لطبيعة العمل الذي تستخدم فيه واتجاهه)⁽²⁶⁾ فيقول : فهو يرى أن القدرة التصويرية للغة ، وغنى الألفاظ بالظلال والإيقاع - وهي من خصائص التصوير القرآني- سمات يجب توافرها في العمل الأدبي بمقدار يتناسب وقدرته على الإيحاء.⁽²⁷⁾

وكذلك يرى ان نظرة "سيد قطب" إلى الحوار تمتاز بالحيوية والعمق، على الرغم من عدم تناوله إياه ببحث مستقل في كتابه (التصوير الفني)، الذي أرسى فيه الملامح النهائية لنظريته.⁽²⁸⁾

3- دلالة الألفاظ.

يُعرف الدكتور جبير صالح العمل الأدبي بأنه: (بناء قائم على الشعور والتعبير، ولاوجود للتجربة الشعورية في عالم الأدب قبل ان يُعبر عنها في صورة لفظية)⁽²⁹⁾. ويفهم من هذا القول هو أن دلالة الألفاظ لها قدر كبير من التواصل الروحي والنفسي بين الشاعر والناقد، فهي وسيلته الموفقة للألفاظ.⁽³⁰⁾

²⁴ (المصدر نفسه: ص 47-48).

²⁵ (ينظر: المصدر نفسه: ص 48).

²⁶ (النقد الأدبي: ص 81).

²⁷ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين. ص 48).

²⁸ (المصدر نفسه : ص 49).

²⁹ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين. ص 57).



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وبعد ان يعرض أقوال "سيد قطب" واهتمامه بدلالة الألفاظ نراه يقول: (وليس اهتمام سيد بالألفاظ، وعنايته بها أمراً فريداً في الأدب العربي، بل هو مسألة حظيت بالنفقات النقاد العرب، القدامى والمحدثين)⁽³¹⁾. ونحن نؤيد ما ذكره أستاذنا بهذا الشأن، فهذا ابن الأثير يقول في معرض حديثه عن الألفاظ: (أن الألفاظ داخلية في حيز الأصوات لأنها مركبة من مخارج الحروف فما استلذه السمع منها فهو الحسن، وما كرهه ونياً عنه فهو القبيح).⁽³²⁾

ولم يكتف أستاذنا بهذا الأمر، بل راح يتتبع فكرة الظلال أو الإيحاء التي وردت عند مبدع نظرية التصوير الفني، فذكر ان لفظة الظلال: (وردت مرتين في مقالة سيد الأولى عن التصوير الفني، عارية من الدلالة التي أضفاها سيد عليها، حين جعلها مستودع المعاني الثانوية، وإناء الألوان التي تمنح الصورة بهاءها ودرجات إشراقها، فكانت هذا اللفظة مفهوماً غائماً)⁽³³⁾. ثم يوضح بعد تتبعه لمؤلفات "سيد قطب" ان هذه الفكرة برزت بوضوح وقوة في مؤلفات سيد الأدبية والنقدية، ودراساته القرآنية، حتى غدت - من خلال ارتباطها الوثيق بدلالات الألفاظ- من الأسس الثابتة في نظرية التصوير الفني.⁽³⁴⁾

وراح يلتبس صدى هذه الفكرة في كتابات رواد النهضة العربية من معاصري سيد قطب، كالرافعي ورثيف خوري لتصبح الفكرة: (ثمرة نضجت وأصبحت في متناول أيدي النقاد، الذين أفادوا منها بنسب متفاوتة)⁽³⁵⁾. ونجد التفاتته النقدية الرائعة، وهو يعرض منجز رثيف خوري من خلال بحثه الموسوم بـ(جو الألفاظ) محاولاً الموازنة بينه وبين ما قدمه سيد في حقل (دلالة الألفاظ)، يقول الدكتور جبير صالح: (إن ملاحظات رثيف خوري هذه التفاتات جيدة إلى دلالة الألفاظ. وهي التفاتات تستحق العناية على الرغم من عدم توسعه فيها، إذ مر بها سريعاً. وعذره أن له منهاجاً وغاية آخرين. وقد توسع سيد قطب في هذا الموضوع - بحكم منهجه-

³⁰ (ينظر: العاطفة والإبداع الشعري، ص 218.

³¹ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين. ص 57.

³² (المثل السائر: 169/1.

³³ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين. ص 60.

³⁴ (ينظر: المصدر نفسه. ص 60.

³⁵ (المصدر نفسه: ص 61.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

فقدم شواهد عدة من القرآن الكريم، تضمنت ألفاظاً كان يصحبها إحياء زاد معانيها رسوخاً وإشعاعاً في الأذهان⁽³⁶⁾. ومن الشواهد التي وقف عندها رثيف خوري، هو قول أبي نواس:

فما الغبنُ إلا أن تراني صاحياً وما الغنمُ إلا أن يتعتني السُكرُ⁽³⁷⁾

ولنتأمل لفظة (يتعتني) فإنها لا تبعد عن لفظة (يلعنمني) التي يستقيم معها الوزن أيضاً، لكن هل بقي بعمل اختها في البيت؟ لا.⁽³⁸⁾

يعلق أستاذنا حول ما ذكره رثيف خوري قائلاً: (ولعل سيداً كان سيلتفت الالتفاتة ذاتها التي أباها رثيف خوري عند لفظة (يتعتني) في بيت أبي نواس بجرسها الذي يفرض على ناطقها وقفات خمس، تُضيق عليه، حتى كأن هذه اللفظة تحقق - بجرسها - معناها المعجمي الذي هو التردد في الكلام. وتُرسخ في ذهن المتلقي صورة المخمور الذي تُقل لسانه وتراخت ألفاظه).⁽³⁹⁾

وبعد هذا العرض يقرر أستاذنا ان فكرة (الظلال) عند "سيد قطب" بدأت (تنمو تدريجياً من لمحات عابرة إلى مبدأ نقدي جمالي تعامل به مع النصوص القرآنية، واحتكم إليه في تقويم الجانب التصويري من الأدب العربي).⁽⁴⁰⁾

ثم نراه يجيب عن تساؤلٍ قد يثار في ذهن المتلقي، عن مدى الارتباط الوثيق بين فكرة الظلال ونظرية التصوير الفني، وما هو أصل فكرة الظلال؟ وكيف عرفت طريقها الى النقد الأدبي الحديث؟ وما هو دور الناقد الأدبي سيد قطب في ذيوها؟

يجيب الدكتور جبير، أن فكرة الظلال التي نادى بها "سيد" نابعة من النقد الغربي، ثم قرر الأستاذ في معرض إجابته عن الشق الأول من السؤال أن ليس بالإمكان ان نحدد أصل فكرة الظلال وكيف وصلت إلى النقد العربي الحديث عند العرب، فهذا يتطلب مراجعة واسعة ودقيقة لجميع المؤلفات النقدية الغربية قديماً

³⁶ (المصدر السابق: ص 63.

³⁷ (ديوانه: ص 28.

³⁸ (ينظر: الدراسة الأدبية: ص 19

³⁹ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين. ص 64.

⁴⁰ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 64.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وحديثاً، وقد استطاع المؤلف بعد ذلك بحسه النقدي المانع، أن يتلمس أصول الفكرة التي تبناها سيد من خلال مراجعته لكتاب (قواعد النقد الأدبي لآسل أبر كرومبي)، فوجد أن "سيداً" قد أفاد كثيراً من هذا الكتاب في (صقل فهمه لفكرة دلالة الألفاظ، وفي تطويره وإغنائه بالرؤية العلمية المستندة إلى مناهج بحث متطورة. كما أفاد منه في رفق النقد الأدبي بمفهوم حديث هو دور الكلمة والعبارة في رسم الصورة الفنية بوساطة الجرس الذي تلقيناه في نفس السامع)⁽⁴¹⁾. وتوصل بعد ذلك إلى رأي مهم الا وهو: (توظيف سيد لفكرة "الظلال" في نتاجه الفكري جاء منسجماً مع استخدامها في النقد الأوربي)⁽⁴²⁾. وقد أشاد الدكتور جبير صالح بموقف "سيد قطب" في إرساء هذه الفكرة في النقد الأدبي الحديث، وجعلها واحداً من المعايير النقدية التي يُعامل على أساسها النص الأدبي، لتصبح من الشواهد الغنية وأ نموذجاً فريداً لعرض فكرة التصوير الفني وبيان مراحل تطورها، والوصول بها إلى ان تكون نظرية واضحة المجالات والأسس والخصائص.⁽⁴³⁾

الفصل الثاني: خصائص نظرية التصوير الفني:

تحدث الدكتور جبير صالح في هذا الفصل عن خصائص نظرية التصوير الفني ، من خلال المباحث التي عقدها فيه: وهي الجانب النفسي والخيال والتناسق الفني.

1- الجانب النفسي:

يعد الجانب النفسي عاملاً مهماً في حقل الدراسات الأدبية والنقدية، فهو يكشف لنا ما يعتري المبدع من أمور واعراض لا نستطيع كشفها إلا من خلاله. (ف) علم النفس والبحاث النفسية ذات الصلة بعالم الأدب موضوعان احتلا في نفس مبدع نظرية التصوير الفني منزلة سامية)⁽⁴⁴⁾. وبعد ان تطرق الدكتور جبير، إلى عالم مبدع نظرية التصوير الفني، ومدى إفادته من كتب علم النفس، وكيفية توظيفه وجعله من أبرز خصائص نظريته، نراه يعرض عدداً من الدراسات التي كتبت في عصر سيد، ومدى تأثر سيد بالدراسات النفسية التي سبقت دراسته، منها افادته من كتاب استاذة العقاد (ابن الرومي حياته من شعره)، ثم تتبع أيضا مَنْ أفادوا من لمحات "سيد" وافكاره في مجال الأثر النفسي، ومنهم أنور المعداوي صاحب فكرة: (نظرية الأداء النفسي في

⁴¹ (المصدر نفسه: ص 65.

⁴² (المصدر نفسه: ص 68.

⁴³ (ينظر: المصدر السابق: ص 69.

⁴⁴ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين. ص 79.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الفن)، يقول الدكتور جبير في هذا الشأن: (إن من أدلة أصالة الفكر أن يحدث تأثيراً محموداً، وأن يتواصل هذا التأثير، فيكون مرحلة في الوعي المعرفي. وقد حققت آراء "سيد" وأسلوبه في الإفادة من مبادئ علم النفس، ومن الدراسات الأدبية القائمة على أسس نفسية، تأثيرها في ناقد أديب هو "أنور المعداوي" (45). وعقب أستاذنا على ما ذهب إليه (محمد عطا) حين عد الناقد محمد خلف الله والناقد حامد عبد القادر واضعي أسس المنهج النفسي وأنها قد وجها الانظار إليه. (46) بقوله: (وفات هذا الباحث وكثيرين غيره أن لسيد- وقبله للعقاد ولأمين الخولي وطه حسين - إسهامات جادة في هذا المجال، لها شأنها، سواء أكانت خلقاً أدبياً أم نقداً نظرياً أو تطبيقياً، ففي كتابه "كتب وشخصيات" الذي نشر عام 1946م كثير من الإشارات والأفكار المتعلقة بأثر الجانب النفسي في العمل الأدبي، وفيه مقالة مستقلة عنوانها "النفس الإنسانية في الشعر العربي" (47). ولم يكتفِ أستاذنا بهذا التعقيب، بل أكد حجته من خلال قراءة متأنية في المنهج النفسي كما عرضه المؤلف - سيد قطب - في كتابه "النقد الأدبي" كافية للدلالة على عمق فهمه إياه، وعلى مدى استيعابه للاتجاهات النقدية المستندة إليه، أو إلى شيء من خصائصه قديماً وحديثاً، الأمر الذي يؤهل الكاتب للوقوف بجدارة بين رجال الرعيل الأول من النقاد العرب المهتمين بالاتجاه النفسي في النقد الأدبي. (48)

ثم نجده ينتبع اهتمامات "سيد" بالجانب النفسي، من خلال مؤلفاته "كالتصوير الفني" و"مشاهد يوم القيامة" و"في ظلال القرآن" وهذا إن دل فإنه يدل على حرص أستاذنا في إبراز المكانة المرموقة التي تليق بالناقد الأديب ووضعها في الموضوع الصحيح دون تعصب أو تحيز.

أشار الدكتور إلى أن الجانب النفسي في نظرية التصوير الفني يتمثل في اتجاهين: (49)

الاتجاه الأول: ذو صلة بكيان النص القرآني وتركيبته، حين يعرض القرآن الكريم في سياق السرد أنماطاً مختلفة من الحالات النفسية والمشاعر الإنسانية التي تثور في نفس البشر، سواء في مشاهد الحساب أو

⁴⁵ (المصدر نفسه : ص 81.

⁴⁶ (ينظر: رأي في أدبنا المعاصر: ص 18.

⁴⁷ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 83-84.

⁴⁸ (ينظر: المصدر نفسه: ص 85.

⁴⁹ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 85-86.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

القصص القرآني، وتبرز صلة الجانب النفسي من خلال هذه المشاعر فيصبح خصيصة في النظرية، حين يلتفت المؤلف - سيد قطب - مقدا إياه - كلما ورد - أداة يستكمل بها ملامح اللوحة القرآنية.

والاتجاه الثاني: هو فهم المؤلف دور الفنون البلاغية ذات الطبيعة التصويرية، مثل التشبيه والاستعارة في رسم الصورة الفنية، ... فجاء بحصيلة وافية تعزز أثر الصورة في نفس المتلقي.

وبعد أن عرض أستاذنا عدداً من الشواهد القرآنية، التي تعزز فكرته، في قضية الجانب النفسي توصل إلى أن طريقة عرض مبدع نظرية التصوير الفني ، للمشاعر الإنسانية دليل على بعد غور الجانب النفسي في بناء التصوير الفني، ثم يقدم الأنموذج التحليلي الآتي الذي قدّمه " سيد قطب" عند قراءته، لقوله تعالى: (قَتَوْلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكِرٍ⁽⁶⁾ خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ⁽⁷⁾ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ⁽⁵⁰⁾)⁽⁸⁾

فيقول أستاذنا مُقوماً تحليل الأستاذ "سيد قطب، فالمؤلف لا يكتفي بعرض أحاسيس الأبطال والشخص في صور القرآن ولوحاته، بل يمد جسوراً تصل أحاسيس هؤلاء بأحاسيس المتلقين، ويوسع دائرة أنواره الكاشفة فيُسلطها على نفوسهم باحثاً عن تأثير الصورة فيها.⁽⁵¹⁾

ويقف أستاذنا وقفات أخرى وهو يوضح الجانب النفسي لدى "سيد قطب" فنراه يقول بعد أن وضح طريقته في فهم أسرار الصور القرآنية. وكثيراً ما يتوغل في أعماق النص القرآني مستعيناً بحس دقيق في معرفة طبائع النفوس ، يساعده على بيان السبب في ورود لفظ بعينه في نص من النصوص، وفي مقدار إيجائه، وما يزيده في الصورة من جمال.⁽⁵²⁾ لينتهي بعد ذلك إلى (أن الاهتمام بإبراز النواحي النفسية في صور القرآن الكريم، عندما يتيح النص القرآني للمتلقي فرصة التقاطها، هو الدليل على رسوخ هذه الحُصيصة في النظرية).⁽⁵³⁾

⁵⁰ (سورة القمر : 6-8.

⁵¹ (ينظر : التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 87.

⁵² (ينظر : التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 88.

⁵³ (المصدر نفسه: ص 89.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وكشف أيضاً، أن مبدع نظرية التصوير الفني، في رصده للصور القرآنية، ولاسيما الصور القائمة على الفنون البلاغية، كان يتطلع إلى شيء أكبر من التشبيه الظاهري، فهو لا يلتفت إلى عناصر التشبيه والمشبه به ووجه الشبه بل تعنيه الحالة النفسية التي تبرزها الصورة⁽⁵⁴⁾. ويخلص بعد هذا العرض إلى عدد من الآراء النقدية الهامة في قضية ابراز الجانب النفسي، التي عدها الجانب الأول من خصائص نظرية التصوير الفني، نستطيع حصرها في نقاط ثلاث:⁽⁵⁵⁾

1- إن "سيداً" ينطلق في نظريته من فهم أصيل للبلاغة العربية ولوظيفتها فهم، سبق إليه المبدعون في هذا المجال.

2- إن نظرية التصوير الفني في إبرازها النواحي النفسية فهماً وتطبيقاً ناحيةً مضيئةً في النقد العربي الأصيل، تُزاد على النواحي المضيئة فيه، التي أرسى دعائمها أفذاذ من النقاد والفلاسفة أمثال عبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجني وابن سينا وآخرين.

3- إن نظرية التصوير الفني في صفحة من صفحات منهجها، وحيثما تناولت الفنون البلاغية المقصودة تمثل استجابة لهذه الدعوة، وتطبيقاً عملياً لفكرة أصيلة توارت خلف ركام التقليد لمدة طويلة.

2- الخيال

عَدَّ الدكتور جبير صالح، الخيال إحدى الخصائص التي تمتاز بها نظرية التصوير الفني، ثم بدأ بعرض تعريفات عدة، حول مفهوم الخيال عند النقاد العرب، فتوصل إلى أن النقاد العرب في تعريفاتهم للخيال: (أقرب إلى النقد الغربي الحديث، منه إلى النقد العربي الموروث، والدلالات العربية القديمة لهذه اللفظة، والتي لا تدل في معانيها المختلفة على ما أوحته كلمة الخيال)⁽⁵⁶⁾، وقد استطاع برهافة حسه أن يلتمس مفهوم الخيال في النماذج القرآنية التي عرضها "سيد" في أثناء وقفاته عند سورة (مريم)، ثم دفعه المقام إلى إثارة سؤال قد يُثار في ذهن القارئ، عن المديات التي امتد إليها فكر "سيد" في تناوله الخيال، بوصفه ظاهرةً فنيةً في القرآن الكريم، وعن الحدود التي وقف عندها الكاتب، فنراه يجيب: (من الثابت أن الخيال حين يبرز في

⁵⁴() ينظر: المصدر نفسه، ص 91.

⁵⁵() المصدر نفسه: ص 93/91.

⁵⁶() المصدر السابق: ص 94-95.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أي عمل ادبي، فإنما هو نشاط ذهني، وتآلق، ورابطة تمتد بين طرفين هما : المبدع والمتلقي).⁽⁵⁷⁾ ثم يقرر بعد ذلك بإشارة دقيقة إلى مفهوم الخيال في مؤلفات " سيد قطب" قوله: (ولم نجد في سلسلة كتب المؤلف، سواء منها الذي احتوى النظرية ، أو ألف على هديها، وفي ما درسنا من آثاره ما يدل على تناوله الخيال عند المبدع الأعظم، أو ما يشير إلى سبب إحجامه عن هذا).⁽⁵⁸⁾

ويرجح أستاذنا جبير صالح أن مرد ذلك هو إيمان "سيد قطب" :ب) أن ليس في وسع أي مخلوق معرفة حدود العلم الإلهي وطبيعة الخيال فيه، وأنه لم يشر إلى هذه المسألة؛ لأن الحديث فيها سيكتسب سمة عقائدية طابعها الجدل الفكري، وهو امر يخالف منهج المؤلف وأسلوبه في تأليف هذه النظرية، إذ سيأتي على شيء من الفن والجمال اللذين يتراءيان بكثافة ووضوح عند دراستها)⁽⁵⁹⁾ . ويفهم من كلام الأستاذ جبير صالح، ان الخيال الذي عناه "سيد" في نظرية التصوير الفني ، هو الأعجاب والحب في أبداع الخالق المصور للكون ، وكذلك القدرة التصويرية العالية التي يعجز عنها أي مخلوق في أن يأتي بمثل هذه الصور. ثم يوضح أستاذنا جبير، بقوله: (إن فكرة الخيال عند "سيد" جاءت تلميحاً في مؤلف آخر ذي طابع أكثر شمولاً عن التصور الإسلامي للحياة ولدور الفرد المسلم فيها).⁽⁶⁰⁾

ومن خلال هذا الفهم يرى أستاذنا جبير صالح، أن مؤلف النظرية وقف عند حدود الذات الإلهية، وانصرف بطمأنينة عن التفكير في خيال المبدع الأعظم ، متطلعاً إلى خيال المتلقي، معتمداً هذا القسم من الخيال، في تلقي النص المقدس، وبيان الصور الفنية فيه، وأسلوب تقديمها).⁽⁶¹⁾

فالخيال عند "سيد قطب" واضح تمام الوضوح، من حيث مصدره ودوره في العمل الأدبي، وهو ليس نشاطاً ذهنياً غائماً، فمصدره وعمله ونتاجه تنسجم وتقسيماته التي وضعها النقاد الأجانب والعرب، المهتمون بدراسته في العصور الأدبية الحديثة).⁽⁶²⁾

⁵⁷ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 97.

⁵⁸ () المصدر نفسه: ص 97.

⁵⁹ () المصدر نفسه: ص 97.

⁶⁰ () المصدر نفسه: ص 97.

⁶¹ () ينظر: المصدر السابق، ص 98.

⁶² () ينظر: المصدر السابق، ص:29



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ثم استطاع أن يحكم بأن الخيال الذي عناه "سيد" في نظريته، هو (خيال المتلقي فقط).⁽⁶³⁾

ولئن لم يُشر سيد إلى أنواع الخيال بتسميات محددة فما ذلك إلا لأن دراسته هذه دراسة تطبيقية وليست نظرية. ومن الأمثلة التي تدل على أن "سيداً" كان يفرق بين أنواع الخيال، يراها كلها، لازمة لخلق الصورة الفنية وإحداث التأثير المرجو منها، عَرَضَهُ لِلآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ، قَوْلَهُ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فُوقَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (39) أَوْ كظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ).⁽⁶⁴⁾ (40)

يعلق جبير صالح، بعد ان يعرض قول "سيد" القائل في تحليله لهذه الآية الكريمة: (هنا صورة فنية ساحرة، فيها روح القصص، وفيها خيال قوي، وهي بُعد في حاجة إلى ريشة مبدعة لإبراز الظلمات)⁽⁶⁵⁾، إن الخيال المذكور في هذه الفقرة هو الخيال الخالق الذي حرك الفرشاة لرسم خطوط الصورة، وتلوين أجزائها، والذي جمع المشاهد، واثار الموج، وأتبعه بموج آخر، ورفع فوقهما السحاب.⁽⁶⁶⁾

وكشف بذوقه النقدي أن مصدر هذا الخيال في نظرية التصوير الفني، يعود إلى مستويين اثنين⁽⁶⁷⁾، الأول: هو خيال المؤلف وقد انطبعت على صفحته صور القرآن الكريم، حين تلقاها للوهلة الأولى، كما هي بأسسها وخصائصها. والآخر: هو خياله منفعلاً إزاء هذه الصور، مستجيباً لسحرها، حين ينتقل من التلقي إلى التفكير المتأثر. ونحن نرى كلام الدكتور جبير عن "سيد قطب" يوافق ما ذكره د. جابر عصفور عن عميد الأدب العربي د. طه حسين في حديثه عن مستوى الخيال عنده، في قوله: (ويتغير الناقد الباحث عن الشخصية والفن، في "مع المتنبي" ليصبح ناقداً يخلق عالماً خيالياً، هذا المستوى من الخيال يتحول فيه الناقد إلى أديب)⁽⁶⁸⁾. ومن خلال هذا المفهوم يرى الأستاذ جبير صالح أن "سيداً" في نظريته يُساوي كلمة الخيال

⁶³ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 98.

⁶⁴ سورة النور: 39-40

⁶⁵ مجلة المقتطف: المجلد، 2: 207/94.

⁶⁶ التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 29.

⁶⁷ (المصدر نفسه: ص 98.

⁶⁸ (المرايا المتجاوزة: ص 9



جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ب(التخييل)، ولا سيما في معرض حديثه عن تأثير صور القرآن في المتلقي، غير مستبعد لفضة الخيال في المجال التطبيقي للنظرية، منسجما مع الفهم الثابت لمصطلح التخييل في النقد العربي.⁽⁶⁹⁾

ثم بين أن " سيداً" كان مؤمناً بترجيح مفردة (الفن) على مفردة (التخييل)، مع عدم إشارته لها في مجاله التنظيري لنظرية التصوير الفني. بل وجده قد ناقض نفسه في كتابه (التصوير الفني) عندما عبر عن حقيقة أرائه حول (الفن والتخييل) حين وقف متأملاً بعض آيات سورة (ق) التي وجدها زاخرة بالحركة والحوار⁽⁷⁰⁾. قال تعالى: ((وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ⁽¹⁹⁾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ⁽²⁰⁾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ⁽²¹⁾⁽⁷¹⁾). وتنتهي عند قوله تعالى: ((قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ⁽²⁷⁾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ⁽²⁸⁾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ⁽²⁹⁾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ⁽³⁰⁾ وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ⁽⁷²⁾). ((⁽³¹⁾

يقول "سيد قطب" في هذه الآيات: (هذا مشهد متحرك ناطق تتتابع الحركات فيه محسوسة مجسمة، والحوار يزيدها حياة وحرارة، ويمتد الحوار إلى جهنم ، ليتم التناسق في الإخراج، من جميع الأطراف. وإنه لمشهد مؤثر في الوجدان ، مثير للمشاعر والخيال، يؤدي غرضه الديني في يسر، ثم ينطلق إلى عالم الفن الطليق، لا تحدّه قيود الغرض المحدود)⁽⁷³⁾. يرى الدكتور جبير صالح أن هذا النص ما هو إلا (تجسيداً لمفهوم الخيال في إطار النظرية ، وتحديداً لزاوية نظر المؤلف إليه، وفهمه إياه انعكاساً لخيال المبدع على ذهن المتلقي)⁽⁷⁴⁾. ويخلص بعدها في ذوق نقدي رفيع، إلى اتفاق مفهوم الخيال الذي نادى به "سيد قطب" في نظريته موافقاً لما ذكره النقاد والفلاسفة المسلمون، الذين أفاد منهم النقد العربي في ترسيخ هذا المصطلح،

⁶⁹ () ينظر : التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 99.

⁷⁰ () ينظر : المصدر نفسه: ص 99.

⁷¹ () سورة : ق ، 19-21.

⁷² () سورة : ق، 27-31.

⁷³ () مشاهد القيامة في القرآن: ص 79.

⁷⁴ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 100.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ونعني به (التخييل).⁽⁷⁵⁾ وقد أيدَّ حجته بما ذكرته الدكتورة ألفت محمد بقولها: (يشير مصطلح "تخييل" عند الفلاسفة المسلمين إلى الأثر الذي يتركه العمل الشعري في نفس المتلقي، وما يترتب عليه من سلوك.

ويمكن القول بعبارة أخرى، إنه يشير - باختصار - إلى عناية التلقي في العملية الشعرية)⁽⁷⁶⁾. ومن خلال هذا العرض وجد في تحليله لنظرية التصوير الفني، أن لفظة (التخييل) في دلالتها التي استقرت عليها في النقد العربي الحديث، تدل على (التشكيل والتأثير)، وهاتان اللفظتان تجسدان معنيي التخييل بوضوح وكثافة في تطبيقات المؤلف عند عرضه الصور الفنية في القرآن.⁽⁷⁷⁾

وقد خالف الدكتور جبير صالح "سيداً" حين عدَّ الحركة والتخييل مثلاً واحداً في قوله: (وكثيراً ما يجتمع التخييل والتجسيم في المثال الواحد من القرآن فيصور المعنوي المجرد جسماً محسوساً، ويخيل حركة لهذا الجسم أو حوله من إشعاع التعبير).⁽⁷⁸⁾ فقال: (إن مذهب المؤلف في عدّه الحركة والتخييل مفهوماً واحداً مسألة نختلف معه فيها؛ لأن التخييل هو سبيل هذه الحركة أو مجازها إلى ذهن المتلقي، وأدائها في إقناعه بتصورها _ عندما تكون - مُتخيلة -، ودفعه إلى قبولها والإعجاب بالصورة التي جاءت هي في إطارها عندما تكون ظاهرة في النص)⁽⁷⁹⁾. ثم أكدَّ حجته مرة أخرى بقوله: (إن الحركة والتخييل ليسا مفهوماً واحداً، وإن لكل منهما موقعه في النظرية فقد وجدنا أن الحركة أساس فيها، وعنصر هام في خلق الصورة الفنية، والارتقاء بها إلى عالم الفن).⁽⁸⁰⁾

⁷⁵ () ينظر: المصدر نفسه: ص 100.

⁷⁶ () نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد: ص 123.

⁷⁷ () ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 100.

⁷⁸ () التصوير الفني: ص 83.

⁷⁹ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 112.

⁸⁰ () المصدر نفسه: ص 112. وينظر: للاستزادة حول الشواهد الكثيرة التي أوردها المؤلف بشأن الحركة، صفحة 40 وما بعدها.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

فالدكتور جبير صالح يرى أن التخيل من حيث السعة بكونه احد مصطلحات الفن ، أكثر اتساعاً وأثراً من الحركة ، فهو يحتوي جميع عناصر الصورة ، أما التخيل فقد عدّه الدكتور جبير (أطراً للصورة الفنية، التي تمثل الحركة فيها لمسة فرشاة من لمسات أخرى غيرها، تلتقي وإياها فتشكل الصورة الفنية).⁽⁸¹⁾

وقد ناقش أستاذنا "سيد قطب" حين عدّ التخيل (ظاهرة)، وعدّه والتجسيم ظاهرتين تميزان نظرية التصوير الفني في القرآن الكريم، والتي عدها أستاذنا "خصيصة" ضمن ثلاث خصائص تتصف بها نظرية التصوير الفني. ثم يعقب المؤلف مرة أخرى ان تسمية "الظاهرة" هي أقرب إلى أن تكون عنصراً يشغل مساحة محدودة في الصورة، التي تكمل مساحتها عناصر أخر. أما "الخصيصة" فإنها سمة يمكن أن تتصف بها عناصر الصورة كلها⁽⁸²⁾. ونجد من الالتفاتات الطيبة لدى الدكتور جبير صالح، إشاراتُه بعمل "سيد قطب" في تفضيله مصطلح التخيل في نظريته على الخيال، كما جاء في قوله: (كان المؤلف موقفاً في تفضيله مصطلح التخيل في النظرية على الخيال، لما رأيناه من علاقة التخيل بالمتلقي . وأن مظهر هذا التفضيل إفراده فصلاً في الدراسة تحت عنوان "التخيل الحسي").⁽⁸³⁾

وقد شكك الدكتور جبير في صواب ما ذهب إليه "سيد قطب" حين وضع التشخيص واحداً من ألوان التخيل وأنماطه في كتابه "التصوير الفني" وعده من الآراء المخالفة لما هو شائع وقار حول تحديد العلاقة التي تجمع بين التشخيص والتخيل⁽⁸⁴⁾، كما ورد في قول "سيد": (لون من ألوان "التخيل" يمكن أن نُسَميه التشخيص)⁽⁸⁵⁾ . وحجة الدكتور جبير أن التخيل قد يكون نوعاً من أنواع الاستعارة التي تقوم على التشخيص، ويؤيدُ حُجته رأيُ الدكتورة ألفت محمد التي ترى رأيه يتفق وما قاله الفلاسفة المسلمون الذين أرسوا مفهوم التخيل في الفكر العربي، قائلةً : (كما يستخدم الفلاسفة المسلمون مصطلح تخيل - بمعنى تشكيل - في مواضع أخرى دالاً على "التصوير" فيصبح متضمناً لكل ما هو مُحاكى، بحيث تكون المُحاكاة بمعناها الضيق - هو التصوير أو التشبيه على نحو خاص - مرادفة للتخيل، فيُصبح التخيل تشبيهاً أو لوناً من

⁸¹ (المصدر السابق: ص 113.

⁸² (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 113.

⁸³ (المصدر نفسه: ص 113.

⁸⁴ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 113.

⁸⁵ (التصوير الفني: ص 73.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ألون الاستعارة⁽⁸⁶⁾. ونلمس رفض جبير صالح قبول مقولة "سيد" القائلة: ب(ظاهرة أخرى تتضح في تصوير القرآن وهي "التجسيم"⁽⁸⁷⁾. فهو يرى (أن التشخيص والتجسيم - من حيث دورهما في النص - مفهوم واحد ليس له بنظرية التصوير الفني علاقة خاصة نابعة من تشكيل هيكل العلاقات في بنيتها. إنما علاقته بها كونه ثمرة للاستخدام المجازي للغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، مستفيداً من خصائصها الفنية).⁽⁸⁸⁾ ويرجح الأستاذ جبير صالح من الناحية الموضوعية أن مصطلحي "التشخيص والتجسيم" (يستحقان أن يُدرسا تحت عنوان يدلُّ بوضوح على صلة النظرية بالمجاز)⁽⁸⁹⁾. ثم ساق عدداً لا بأس به من التعريفات التي قيلت حول مفهوم "المجاز" قديماً وحديثاً، ليقرر: (أن نظرية التصوير الفني تُمثِّلُ محاولة تطبيقية لإحيائه أدت دورها بنجاح في دراسة القرآن الكريم، ويمكن أن تؤدي دوراً له النصيب نفسه من النجاح عند تطبيق مقاييسها على الأدب العربي قديمه وحديثه)⁽⁹⁰⁾. كما عدَّ الدكتور جبير صالح نظرية التصوير الفني (مثالاً لاقتران البلاغة بالنقد، وإن بينها وبين البلاغة وشائج جلية).⁽⁹¹⁾

ونحن نوافق ما ذهب إليه، فنظرية التصوير الفني قد أدت الفائدة الكبرى حين تم تطبيقها على عدد من الدراسات ولاسيما دراسة الشعر العربي القديم والحديث، فلاقت صدقاً طيباً لما حوته من فوائد علمية، استحققت ان تتبوأ المكانة التي تستحق منا أن نعدّها من أبرز نظريات النقد العربي الحديث.⁽⁹²⁾

ولم يطمئن الدكتور جبير صالح إلى ما قرره "سيد قطب" بأن دراسة التشخيص والتجسيم لم يسبقه إليها سابق، وقبل أن يدلي الأستاذ دلوه يرى ان الحماسة المغالية التي دفعت مبدع نظرية التصوير الفني، إلى هذا

⁸⁶ (نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد: ص 128.

⁸⁷ (التصوير الفني: ص 72.

⁸⁸ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 114.

⁸⁹ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 115.

⁹⁰ (المصدر نفسه: ص 116.

⁹¹ (المصدر السابق: ص 116.

⁹² (من هذه الدراسات دراسة الباحث مصطفى السعدني الموسومة ب(التصوير الفني في شعر محمود حسن اسماعيل)، الصادرة عن منشأة المعارف، بالإسكندرية، سنة 1987م. وكذلك دراسة الباحثة حنان أحمد غنيم الموسومة ب(التصوير الفني في شعر سيد قطب - دراسة تطبيقية-)، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الإسلامية- غزة، سنة 2007. ودراسة الدكتورة جهاد رضا: الموسومة ب(التصوير الفني في شعر العميان) الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سنة، 2011.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

القول سببها إيمانه العميق بالإعجاز الفني للقرآن الكريم. ثم بين موقفه من كلام "سيد" في قوله: (لقد زخر الشعر العربي منذ أقدم أمثله بشواهد راقية لهذا النوع من الاستعارات التي صارت فيها المعاني المجردة محسوسات تنبض فيها الحياة . فليل امرئ القيس ليس حقبة من الزمن يعاني فيه الشاعر المسهّد قسوة الزمن ومرارة القهر، بل هو شيء ذو إرادة وذو موقف من الشاعر، فهو تارة يُسدل أستاراً من الظلام الكثيف، تكتنف الشاعر وتلفه بالحزن، وتارة هو كائن قوي عنيف يسحق الشاعر ويكتم أنفاسه. وتلك هي المنية التي أودت بأبناء أبي ذؤيب الهذلي، تستحيل من مصير محتوم يلقاه كل كائن حي، إلى كائن مفترس ينشب أظفاره في أجساد ضحاياه، سائراً بهم نحو الهلاك الذي لا تردّه الرقى ولا التمام)⁽⁹³⁾. فهذه الإجابة كفيلة جداً بأن تدحض ما كان يعتقد مبدع نظرية التصوير الفني . ومن نافلة القول رأينا أن نص الدكتور جبير صالح في وصف ليل امرئ القيس يمكن أن يُعد من الآراء الرصينة التي تستحق التأمل، والتي تدل على طبيعة تعامله مع الشعر العربي القديم.

ثم يُطلعنا الدكتور جبير بسؤال قد يُثار في ذهن المتلقي حول رصانة الجانب الديني في دور التخيل بوصفه أبرز خصائص نظرية التصوير الفني، وعن مدى تأثره بالكذب المحتمل وجوده في قضية التخيل. فيجيب قائلاً: (إن بجانب دعاوي التشدد المنصب على اعتماد الخيال أو التخيل في دراسة قرآنية دواعي أخرى ترفع من شأنه وتسمو به فتجعله سبيلاً إلى الإيمان)⁽⁹⁴⁾.
البحوث والدراسات المتخصصة

3-التناسق الفني.

يعد التناسق من ابرز خصائص نظرية التصوير الفني، وقد أبدع فيه "سيد" أيما إبداع من خلال ما بثه من شواهد تطبيقية كان لها أثر قوي في الساحة الثقافية في عصره، يقول الدكتور جبير صالح في هذا الشأن ونعني به _التناسق الفني_: (جاء في أطارها اكثر الفصول فناً وإبداعاً في التطبيق، إذ برزت من خلاله شواهد بلغت درجة عالية في التأثير والإقناع، تاركة بصمات قوية في النقد العربي الحديث وفي الدراسات القرآنية المعاصرة. مثل ما تركه مفهوم "ظلال الكلمات" الذي أرسته في النقد الحديث نظرية التصوير الفني، من خلال الشواهد عالية الفن التي جاءت بها)⁽⁹⁵⁾. من الشائع جداً أن يتبنى الباحث موضوعه ويتعصب له،

⁹³ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 118.

⁹⁴ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 119.

⁹⁵ () المصدر نفسه: ص 122.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



إبحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الأول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

فيدافع عن كل ما ورد فيه، منطلقاً من افتراض اكتمال الموضوع علمياً، ولكننا وجدنا الدكتور جبير يتعامل مع تفاصيل النظرية بروح علمية محايدة ، ودون تعصب لها، فيشيد بما يراه صواباً ويَبسط فيه القول، ويقف مناقشاً ومبدياً الرأي فيما يحتاج إلى إعادة نظر في عدد من تفاصيلها وجزئياتها، مثال هذا وقفته الناقدة لرأي "سيد قطب" في نظام الفاصلة ومواطن طولها وقصرها وإلى بيان مواطن التشابه والاختلاف في حرف القافية، وقد جاء هذا خلال عرضه لشواهد التناسق الفني في القرآن.⁽⁹⁶⁾

يقول أستاذنا مُبدياً رأيه في عمل الأستاذ "سيد قطب" وكان تحليل المؤلف لتتوّع نظام الفاصلة والقافية في الصورة الواحدة مؤثراً ودقيقاً في فهم روح السورة وتتوّع الأجواء السائدة فيها. (وعلى الرغم من هذا فأنا لا نعتقد أن لنظام الفاصلة والقافية أثراً كبيراً في خلق الصورة الفنية).⁽⁹⁷⁾

أما حديث الدكتور جبير صالح حول القصة القرآنية التي عدها مبدع نظرية التصوير الفني، جزءاً من خصيصة التناسق الفني، فنراه يقول: (أن الذي سوّغ للمؤلف إلحاق هذه الدراسة بالنظرية هو خصيصة التناسق المعنوي والنفسي، هذه الخصيصة التي التفت القدماء إلى ملامح بسيطة منها ، والتي تمكن المؤلف من أن يقدم في دراستها شواهد قيّمة تدلّ على ما ذهب إليه وأثبتته)⁽⁹⁸⁾ . ثم عرض أستاذنا ما ذكره "سيد" في دراسته عن القصة في القرآن أغراضها، وآثار خضوعها للغرض الديني، والدين والفن ، وخصائصها الفنية. وكان له وفتات نقدية مهمة نستطيع ان نُجملها في نقاط خمس، وهي:⁽⁹⁹⁾

- 1- تصلح هذه العناوين الفرعية في الدراسة لأن تكون مباحث في دراسة قائمة بذاتها غير أنها لا تتفق ومنهج النظرية الذي انصب باتجاه بيان أسسها وخصائصها. فقد خلا مبحث أغراض القصة من النواحي الفنية، فكان سرداً لأهم أغراضها مُعزّزاً بالشواهد.
- 2- أما " آثار خضوع القصة إلى الغرض الديني" فقد تناول فيه المؤلف أسلوب عرض القصة وعدداً من ظواهر السرد الشكلية فيها، مثل التكرار، الذي أكدّ على كونه تكراراً هادفاً ومدروساً، تُعاد فيه حلقة من القصة تنساب وموضع العبرة التي ترمي إليها السورة.

⁹⁶ () ينظر : التصوير الفني في القرآن الكريم : ص 105-106.

⁹⁷ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 134.

⁹⁸ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين ص 140.

⁹⁹ () ينظر : المصدر نفسه: ص 140-141.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

3- اتخاذ قصة سيدنا "موسى عليه السلام" أكثر القصص القرآن تكراراً ، مثلاً على هذا المنهج الهادف.

4- عرض القصة يتم بالقدر الذي يكفي لأداء الغرض الديني، فيبدأ من الحلقة التي تتفق معه.

5- أن هذا المبحث ونعني به _ القصة في القرآن- ذا الشواهد الكثيرة دليل على بروز التناسق المعنوي- لا الفني- في القصة.

وبعد أن عرض الدكتور جبير صالح لفكر "سيد قطب" وآرائه حول القصة في القرآن. رأى أن هذه الخصائص سمات فنية عامة، شائعة في الفن القصصي. ولو كنا نشدد على التفرد في القصص القرآني، فإن أحد أوجه تفرده هو توافر عناصر القوة فيه. (100)

ليقرر بعدها أستاذنا في بث رأيه الهام في القصص القرآني بقوله: (أن القصة القرآنية بوصفها مجالاً من مجالات التصوير الفني صالحة، مثل أي نص قرآني، لأن تطبيق عليها أسس النظرية وخصائصها ، زيادة على ميزة خاصة بها، تجعلنا ننتظر منها أن تزخر بالصور، كما زخرت بها مشاهد وصف يوم الحساب والنعيم والعذاب، كونها مجالاً صالحاً لبروز الحوار وتعدد الشخصيات بدوريهما الفاعلين في خلق الصورة الفنية. (101)

الفصل الثالث:

عناصر نظرية التصوير الفني في مسيرة الأدب العربي

1- النظرية وعصرها بين التأثير والتأثير

درس الدكتور جبير صالح في هذا المبحث عناصر التصوير الفني، مستعرضاً ما ذكره بإيجاز بسيط حول ما ذكره من أسس وخصائص امتازت بها هذه النظرية، من " دلالة الألفاظ" و" الجانب النفسي" ليوضح لنا مدى تأثير هذه النظرية في حقل الدراسات النقدية والأدبية، وبيان مصادرها الأولى، وما هي العوامل التي أدت لنشوء فكرة التصوير الفني، وكيف تطورت وأصبحت نظرية يُشار لمبدعها بالبنان والفخر. يقول جبير صالح: (إن الحقبة الزمنية التي شهدت ولادة النظرية بناءً نقدياً ذا أسس وخصائص

¹⁰⁰ () المصدر نفسه : ص 142.

¹⁰¹ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 142.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

محددة، كانت مهذاً لنشوء ثقافة رسخت فيها تصورات عن إحياء الألفاظ وظلالها، حاملة شيئاً من روح ثقافة أجنبية وافدة، ونمت فيها مزدهرة عناية بالجانب النفسي، مثل ما رأينا عند رثيف خوري، وعند سلسلة الأدباء و النقاد الذين أولوا الدراسات الأدبية النفسية اهتماماً في أعمالهم).⁽¹⁰²⁾

كما يرى أن "سيد قطب" أجاد وعي ثقافة عصره فضلاً عن ما يملكه من مقومات ذاتية طابعها الإبداع والخيال الخالق والذوق الحساس.

وسلّط الدكتور جبير الضوء على ما يعتقد أنّ له علاقة بالنظرية من ثقافة الحقبة الأولى من القرن العشرين في مصر بوصفها البيئة الثقافية الأم في الوطن العربي حينذاك ، وأشار إلى تأثير تلك الثقافة في فكر "سيد قطب" من خلال أفكار أساتذته ومعاصريه.

فرأى -على سبيل المثال - أنّ "حسين المرصفي" مثل أنموذجاً للنقد العربي الكلاسيكي في العصر الحديث في كتابه "الوسيلة الأدبية" الذي طُبع الجزء الأول منه سنة (1289هـ) والثاني سنة (1292هـ)، والذي سار فيه مؤلفه على منهج النقاد العرب القدامى في صناعة الشعر⁽¹⁰³⁾. يليه قسطاكي الحمصي في مطلع القرن العشرين بكتابه "منهل الورد في علم الانتقاد" عام 1907م.

وسار فيه على نهج النقد العربي القديم من استقراء، وملاحظة، وتعريف ، وموازنة ، ثم يضع قواعد الحكم النقدي الموضوعية، ويستمر الدكتور جبير في استعراض المؤثرات الثقافية المتنوعة في فكر "سيد قطب"، وخصّ بالذكر الثقافة الأوروبية في الشارع الأدبي المصري في بداية القرن العشرين والتي عجل بظهورها تيار جديد " التيار التأثري " الذي أخذ يسري قوياً متدفقاً، ووضع أسسه في نقدنا العربي العقاد، وشكري والمازني "رؤاد مدرسة الديوان" وحاولَ مندور بعد ذلك أن يُطبقه علمياً.⁽¹⁰⁴⁾

2-ثقافة العقاد وتأثيراتها:

وللعقاد وقفة خاصة عند الأستاذ جبير بوصفه منهلاً قيماً من المناهل الأدبية التي نهل منها "سيد قطب" إذ رأى أنّ أول أوجه التأثير الذي تركه العقاد في فكر "سيد قطب" هو دعوته إلى التجديد في الصورة،

¹⁰² (المصدر نفسه: ص 144. يشير المؤلف إلى دراسته للجانب النفسي ص: 79 وما بعدها.

¹⁰³ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 144.

¹⁰⁴ (ينظر: المصدر نفسه، ص 145 ، وكذلك ينظر: المذاهب النقدية: ص 77.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وأنَّ جودتها لا ترجع إلى وجه الشبه بين المشبه به في التشبيه أو الاستعارة بل ترجع إلى مدى نجاح الصورة في إثارتها للشعور وصلتها بذات النفس⁽¹⁰⁵⁾. وهنا نشير إلى أن الأساليب البلاغية بأنواعها لا تخلق ذلك التوتر والتفاعل بين النص والمتلقي بحسب نوعها كتشبيه بليغ أو استعارة مكنية؛ بل من خلال خلق مشهد تصويري يُقابل التجربة ويحقق التفاعل الكلي بين الأركان الثلاثة "الشاعر، النص، المتلقي". منتهياً بإثارة المتلقي من خلال طريقة استثماره للتقنية البلاغية مهما كان نوعها.

نعود لما رآه الدكتور جبير صالح من تأثيرات العقاد الأدبية في فكر صاحب نظرية التصوير الفني، ومنها دعوة العقاد الشعراء إلى العدول عن الوصف بالمحسوس الذي شغَلَ به المقلدون زمناً طويلاً) لظنهم أنهم يرتقون إلى ذروة الشعر كلما ارتقوا إلى ذروة التصوير والتشبيه بالمحسوسات، وما دروا أن التصوير إنما هو من عمل النفس المركبة من خيال وتصور وشعور⁽¹⁰⁶⁾. وهنا يقف الدكتور جبير عند نقطة مهمة، ومفصلٍ فعّال من عناصر العمل الأدبي "التصوير" حيث برز دور العقاد في بث الحياة في تلك النظرة الفنية "ملكة التصوير" في الأدب وعلى يديه عادت القيمة مجدداً إلى هذه الملكة، إذ اتخذ منها مقياساً في النقد الحديث، أثرى الأدب برؤية جديدة في ذلك العصر.

تلك الرؤية سخّرها "سيد قطب" في كتابه "التصوير الفني" حين سخّر عناصر التصوير الفني كأسس وخصائص وادوات في تقويم النصوص الأدبية ووقف عند أبيات شعرية عالجه ابن قتيبة وأبو هلال العسكري، متخذاً الأسلوب نفسه.

ويُشيدُ "سيد قطب" بتحليل العقاد لأبيات "كثير عزة" ويجد فيها ملامح كثيرة من روح "عبد القاهر الجرجاني" وهو يُشيرُ إلى صورة جميلة في هذه الأبيات خفيت على غيره، فكان تحليلاً إحياءً لفكرة مبدع سبغها، إلا أنه حقق الأصالة والإبداع بإرساء رؤية جديدة في النقد الأدبي حين درس الأدب العربي

¹⁰⁵ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 146، وكذلك ينظر: دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده : ص 20-21.

¹⁰⁶ (ينظر : التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 146. وكذلك ينظر: شاعرية العقاد في ميزان النقد الحديث، ص 162.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

القديم على وفق رؤية نقدية حديثة في كتابه ذائع الصيت "ابن الرومي حياته من شعره" الذي لفت الأنظار إلى مفهوم ملكة التصوير في الشعر. (107)

ورصد الدكتور جبير تلك اللمسة الدقيقة عند العقاد ، والتي وجدت مساحة كبيرة عند مبدع النظرية، فكان يقرن الحركة والحياة في الصور كثيراً، ويقول في معرض حديثه عن شعر ابن الرومي (وهات ما شئت من صور له في وصف الإنسان والحيوان والنبات والجماد، فأنت لتجد فيها كلها مثل هذا الصدق ومثل هذه الحركة ومثل هذه الحياة) . (108)

ومن الجوانب الأخرى التي أشار إليها المؤلف، الجانب النفسي الذي حظي بدراسات عند العقاد ومعاصريه والتي كانت مؤشراً لطبيعة التوجه النفسي في دراسة الأدب في ذلك العصر.

وهذا التوجه ترك بصماته على نظرية التصوير الفني لسيد قطب. ومن جهة أخرى كانت للروح الرومانسية التي نفثها العقاد في أدب عصره من خلال مدرسة الديوان جانباً تأثيرياً في تلميذه الذي استلهم منها شيئاً كثيراً، فغدت طابعاً يميز إنتاجه الأدبي. (109)

3- شخصيات أدبية وتأثيرها في ثقافة العصر.

من الشخصيات الأدبية التي لها أثر فاعل في ثقافة عصرها والتي استعرضها الدكتور جبير صالح في كتابه ، الأستاذ أمين الخولي، إذ كان له دوره الكبير في جوانب عدة منها:-

1- أنه أرسى الاتجاه الداعي إلى تنقية البلاغة العربية من ركام التقليد والجمود، وإخلائها من النزعة الكلامية الفلسفية.

2- سعى إلى إعادة إشراقها إليها بربطها بعلمي النفس والجمال.

3- وله الفضل في التنبيه على المنهج العام لنظرية التصوير الفني ، ودراسته القرآن دراسة أدبية، وهي فكرة أفادها الخولي من الإمام محمد عبدة. (110)

¹⁰⁷ (ينظر : التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 148-149.

¹⁰⁸ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص149، وكذلك ينظر: ابن الرومي حياته من شعره، ص 311.

¹⁰⁹ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص150.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ثم يليه الدكتور زكي مبارك الذي عدّه الدكتور جبير صالح من الشخصيات الأدبية الواضحة آثارها في ثقافة تلك الحقبة التي امتدت إلى ظهور نظرية التصوير الفني، وأشاد بجهوده التي سلكت مسارين :-

1- جهوده في التنظير للصورة في القرآن الكريم.

2- رأيه بوجود هذه الصورة في القرآن الكريم.

ويجد المؤلف في "إعجاز القرآن" لمصطفى الرفاعي إسهاماً كبيراً في الدراسة البلاغية القرآنية؛ إذ أشار إلى فكرتين مهمتين نالتا في إطار النظرية نصيباً جيداً من الاهتمام (موسيقى الألفاظ- جرس الحروف).

فأشار الرفاعي في حديثه عن موسيقى الألفاظ وجرس الحروف إلى التناسب بين جرس الحروف ، والملاءمة بين طبيعة المعنى وطبيعة الصوت الذي يؤديه ، ويرى في نظم القرآن (ضرباً خالصاً من الموسيقى اللغوية في انسجامه وأطراد نسقه واتزانهِ على أجزاء النص مقطعاً مقطعاً ونبرة ونبرة) . (111)

وتبعه "سيد قطب" في حديثه عن تناسق جرس اللفظ وإيحائه يقول: وقد يستقل لفظ واحد- لا عبارة كاملة- برسم صورة شاخصة لا بمجرد المساعدة على إكمال معالم الصورة، وهذه خطوة أخرى في تناسق التصوير، أبعد من الخطوة الأولى، وأقرب إلى قمة جديدة في التناسق؛ خطوة يزيد من قيمتها ان لفظاً مفرداً هو الذي يرسمُ الصورة تارة بجرسه الذي يلقى في الأذن، وتارة بظله الذي يلقى في الخيال، وتارة بالجرس والظل جميعاً. (112)

يوازن د. جبير صالح هذا القول مع قول الرفاعي في معرض حديثه عن لفظ "ضيزى" وغرابتها، وحسنها في موقعها في قوله "تلك إذا قسمةً ضيزى" إلى درجة حالت دون أن تصلح لفظة أخرى للحلول محلها في تلك الآية الكريمة، فيقول: (والعرب يعرفون هذا الضرب من الكلام، وله نظائرٌ في لغتهم، وكم من لفظة غريبة عندهم لا تحسن إلا في موضعها، ولا يكون حسنها على غرابتها إلا أنها تؤكد المعنى الذي

¹¹⁰ (ينظر: المصدر نفسه، ص151. وكذلك ينظر: الرؤيا المقيدة: ص 177، والنقد الأدبي الحديث: ص 37. والصورة البلاغية عند بهاء الدين السبكي: ص 241.

¹¹¹ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 157. وكذلك ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 45.

¹¹² (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم: ص 91.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

سبقت له بلفظها وهيئة منطقتها، فكأن في تأليف حروف معنى حسياً، وفي تأليف أصواتها معنى مثله في النفس).⁽¹¹³⁾

النفاتة قيمة من الدكتور جبير في موازنته بين القولين حيث قال: (نعتقد أن في القولين ملامح مشتركة، فهما وليدا بيئة ثقافية واحدة، وزمن متقارب، وهما يبحثان في فكرة واحدة، إلا أن في قول "سيد قطب" تطويراً وزيادة في ملامح الظل الذي تلقيه اللفظة في الخيال).⁽¹¹⁴⁾

ويبقى القرآن الكريم بإعجاز لغته وأسلوبه التصويري المتقن، مساحة نيرة لتسع مزيداً من الدراسات اللغوية والأدبية، فهو الكنز المكتظ بكل فنون لغة العرب وبلاغتهم.

4- ما المذهب الأدبي لنظرية التصوير الفني؟

يتساءل الدكتور جبير صالح عن المذهب الأدبي الذي يمكن أن تنسب نظرية التصوير الفني إليه. ويشير أن هذا التساؤل سبقه إليه "سيد قطب" مبدع النظرية في إثارته حين حاول ربطهما بالنقد الأدبي، فأشار إلى المذاهب الأدبية الشائعة:

الكلاسيكية، الرومانسية، الرمزية، الواقعية. ذكراً الملامح العامة لكل منها في مسارات الأدب العربي، ويرى أن الرومانتيكية هي المذهب الأقرب للنظرية مُسوغاً ذلك بأن تلك الصور الفنية التي يرسمها ليست "كلاسيكية" ذات قوالب وحدود، وليست "رمزية" ولا تُميل إلى الرمزية، فليس وراءها ما ترمز إليه، وإنما هي مقصودة لذاتها والعقلية العربية لا تميل إلى الرمز، وليست "واقعية" مجردة من الخيال والتوشية والظلال، ولكنها أشبه ما تكون بالرومانتيكية. والرومانتيكية لا يهتمها المحسوس بقدر ما يهتمها الصور

¹¹³ (التصوير الفني في القرآن الكريم: ص 91).

¹¹⁴ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 159).



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الخيالية، فلا غرابة أن تتأى العربية عن الرومانتيكية الموعلة، ويكتفي القرآن بالصور الأولى منها في تصويره الفني.⁽¹¹⁵⁾

ويرى الدكتور جبير (أن الرومانسية من خلال فلسفتها ومنطلقاتها ونظرتها إلى اللغة والحياة بموجوداتها كلها، في صورة المهد المهيأ لاحتضان فكرة أدبية مثل "نظرية التصوير الفني" فكرة أمدها القرآن الكريم بشحنات روحية قوية، وأتاحت لها اللغة العربية بإمكاناتها المجازية فرصة تطوير المعاني وخلق الصور، وبنت فيها روح مبدعها الشفافة قدرة التوغل في نفس الإنسان وكشف أسرارها وصولاً إلى تنظيم علاقة الأفراد ببعضهم وبخالقهم، وهي فكرة بلغت من الأصالة درجة غدت فيها صالحة للتعامل مع كل نص أدبي، وليس مع القرآن فحسب، بما توافر فيها من خصائص، وما أحاط بها من معايير نقدية)⁽¹¹⁶⁾. ثم يذهب إلى أبعد من ذلك فيقول (نلمس في تاريخ الرومانسية إيماناً راسخاً بالتأثير الروحي للكلمات والصور، فالرومانسيون يربطون دائماً في فلسفتهم بين الكلمات والصور وبين عوالم روحية يكتنفها الغموض والجلال. هي الروح والإيمان أو النبوة أو الإلهوية وغيرها من المسميات ذات المسحة الروحية المهيبة).⁽¹¹⁷⁾

تلك الرؤية الدقيقة للدكتور جبير لخصت لنا فكرة الترابط الأدبي بين نظرية التصوير الفني للقرآن الكريم والرومانسية التي تولدت صورها عند الإنسان بشكل فطري، رسختها عاطفته وخياله، فتضافرت تلك الصور على خلق الأساطير والنظم الفطرية.

5-العاطفة والخيال وأثرها في نظرية التصوير الفني.

من عناصر العمل الأدبي الأساسية -العاطفة والخيال- إذ تشكلان بحسب الرؤية النقدية لبعض النقاد المحور الأساس لأي عمل أدبي وإن كان مجرداً من عنصري الوزن والقافية المرتبطين بالقصيدة العربية. ومن هذا المنطلق ظهر في الساحة الأدبية جنسٌ أدبي جديد (قصيدة النثر).

¹¹⁵ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 159-160. وكذلك ينظر: مجلة المقتطف مج3:318/94). (التصوير الفني في القرآن الكريم).

¹¹⁶ (التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 163.

¹¹⁷(المصدر نفسه: ص 164.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ارتبطت العاطفة بالمذهب الرومانسي في الأدب، وكانت موضوعاتها التي صيغت شعراً أو نثراً (الحنن)، الألم، الهروب إلى الطبيعة، إلى الطفولة، إلى عالم المرأة (المثال).

فالرومانسي يسعى دائماً للهروب من الواقع الذي يعيشه رفضاً له وتمرداً عليه.

وارتبط الخيال بالعاطفة ارتباطاً وثيقاً جعل من الصعب الفصل بينهما، وتبدو ظاهرة الحزن في المدرسة الرومانسية مسألة طبيعية، ونتيجة حتمية؛ حين كانت فرنسا الغارقة آنذاك بأحزان الشعب الفرنسي وآلامه قبل الثورة الكبيرة، وخيبة آماله ومرارة هزيمته بعدها-موطن النشأة الرومانسية- (فكان للخيال، والإفادة من الإمكانيات المجازية للغة، والإيمان بالتأثير الروحي للكلمات، والعاطفة، وظلال الحزن الممتد من أغوار النفوس، لمسات رومانسية لها ملامح في نظرية التصوير الفني لسيد قطب)⁽¹¹⁸⁾، ومنها لمحة الحزن التي رصدها هنا د. جبير وناقش وجودها بقوله: (إن كان المنطق يأبى وجوده في النص القرآني "الحزن"؛ فإن أثر القرآن في نفس قارئه، وكذلك أثر أسلوب قارئه، وكذلك أثر أسلوب مبدع النظرية، وطريقة عرضه آيات القرآن الكريم، ولاسيما ما تعلق منها بمصير الإنسان؛ إن لم يترك في النفس حزناً، فإنهما يتركان فيها هيبه وخشية وتوجساً ليس بينها وبين الحزن بون بعيد).⁽¹¹⁹⁾

لنقف هنا قليلاً؛ بلا شك أن أسلوب القرآن الكريم المعجز ببلاغته يحقق ذلك التأثير والتفاعل الكبير عند المتلقي بحسب عرض الآية الكريمة، سواء أكان ترفيهياً، أم نُصحاً، أم تذكيراً برحمة الله، وسياق الآية القرآنية يبعث لمحة من الحزن يتواشج وخشوع النفس في اثناء التلاوة. ذلك الخشوع الروحي الذي ينقل المستمع أو القارئ إلى عالم آخر، عالم الوجدانية والنقاء. فأفقه يسمو إلى مصاف الكائن الملائكي المتعبد. حال لا يبعد كثيراً عن حال الأديب الرومانسي. وهو يُحلق في فضاءات أخرى بعيدة عن عالمه. فضاءات المثال، والطبيعة، والمرأة التي طالما أضفى عليها سمات ملائكية.

وفي نفس السياق يتحدث "سيد قطب" عن تأثير العواطف في التصوير الفني قائلاً: (وهو تصوير حي مُنتزع من عالم الأحياء، لا ألوان مجردة وخطوط جامدة، التصوير تُقاس الأبعاد فيه والمسافات بالمشاعر

¹¹⁸(التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 165.

¹¹⁹(المصدر نفسه: ص 165.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

والوجدانيات، فالمعاني تُرسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية، أو في مشاهد من الطبيعة تُخلع عليها الحياة). (120)

التفت الدكتور جبير إلى تلك الإشارة، وبين أن الاهتمام بالطبيعة في الصورة القرآنية قد جرى استخدامه بشكل دقيق للدلالة على قدرة الخالق سبحانه، فالطبيعة في القرآن الكريم، وفي صورته أداة يصل الفكر الإنساني من خلالها إلى فهم مقاصد القرآن⁽¹²¹⁾. مستنداً إلى ما عرضه القرآن الكريم من تشبيهات لعناصر حياتية كالماء والنبات والحيوان والبحار والجمال. ويجد أن الإعجاب بالطبيعة وإضفاء مشاعر إنسانية عليها، وإشراكها في الحدث لفتة جديدة في الأدب العربي، وإن كانت لها بدايات أصيلة في الأدب العربي القديم. ونود الإشارة هنا إلى أن الطبيعة اتسعت رقعتها في الأدب الأندلسي، لتأثر الشعراء بجمال طبيعة بلاد الأندلس التي اختلفت عن البيئة المشرقية الصحراوية التي انطلق بعضهم منها، وكانت وطنهم الأول.

وكان للطبيعة في المذهب الرومانسي حضور كبير يقف د. جبير عند صداه القوي في نفس مبدع النظرية الذي عرض صور الطبيعة في القرآن الكريم عرضاً فنياً فيه إحساس بلامح الحياة والحركة فيها، وفيه قدرة على إيجاد العلاقة والتناسق المعنوي بين صورها وبين المقاصد الدينية، وفيه تأكيد على الأهداف التي من أجلها وظفت الطبيعة في القرآن الكريم.⁽¹²²⁾

المبحث الثاني

أسس نظرية التصوير الفني وخصائصها في التراث الأدبي

¹²⁰ () التصوير الفني في القرآن الكريم: ص 37-38.

¹²¹ () ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 166.

¹²² () ينظر: المصدر نفسه: ص 166.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

في هذا المبحث رصد الدكتور جبير صالح مجموعة إشارات في التراث الأدبي شكلت الإرهاصات الأولى لتأسيس "نظرية التصوير الفني في القرآن الكريم والتي تبلورت بخصائصها كافة عند سيد قطب.

ونستطيع ان نستخلص تلك الإشارات بما يلي :-

أولاً:- أغلب عناصر التصوير الفني سواء منها أسسها أو خصائصها قد برزت في التراث الفكري العربي بنسب متفاوتة عند عدد من النقاد، والبلاغيين، والمفسرين ذوي النزعة الأدبية، وعدد من النحويين.

ووقف عند إشارة مبدع النظرية إلى أن في التراث الأدبي للعرب بدايات مبكرة للأسلوب الذي سار عليه في عمله عند علمين من أعلام هذا التراث هما: عبد القاهر الجرجاني، والزمخشري اللذين اقتربا من روح التصوير الفني من خلال موقفهما عند عدد من الشواهد من القرآن الكريم. (123)

ثانياً:- كانت الدراسات القرآنية منبعاً لعناصر النظرية ليس في بداياتها الأولى ؛ إنما في مرحلة لاحقة؛ لأن الأمة في أول الأمر كانت احوج إلى التشريع في نموها الأدبي. (124)

فكان "مجاز القرآن" لأبي عبيدة سنة "188هـ" (بحثاً أولياً لدراسات البيان بصفة عامة؛ ذلك لأن دراسة المجاز في أسلوب القرآن حددت الطريق من بعد للدراسات الأخرى التي نبعت في البديع والبلاغة). (125)

ثالثاً:- ظهور اتجاهات فكرية لها أسس وفلسفة محددة كالمعتزلة والصوفية ؛ إذ اعتمدت النظرة الفنية في دراسة القرآن الكريم وتفسيره خدمة لفلسفتها أو انطلاقا منها؛ مما وسّع ظاهرة التصوير في التراث العربي في مجالي الإنتاج والنقد الأدبيين.

فتميزت آراء المعتزلة بتجريد المعاني وتنزيه الصفات في تشبيه القرآن واستعاراته خاصة ؛ حيث أفرز الجدل والخصومة بينهم وبين أهل السنة مقياساً فنياً في النقد العربي يعتمد على تحقيق الصورة البيانية في الأدب العربي شعره ونثره. (126)

¹²³ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 174.

¹²⁴ (ينظر : المصدر نفسه، ص 174.

¹²⁵ (ينظر: المصدر نفسه، ص 174. وينظر: أثر القرآن في تطور النقد العربي، ص 359.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

كما كانت الصوفية من الاتجاهات الفكرية التي ساعدت على نماء روح التصوير الفني في تراثنا الأدبي القديم وترسيخها بشفافيتها في فهم النص والتأثر به، وسعيها إلى أعماق ما في النفس من أغوار ذلك لأن للصوفيين (ذوقهم الأدبي وشفافيتهم العالية في فهم النص ولمحاتهم الدقيقة في القضايا وما يدور في داخلها من شعور وهواتف).⁽¹²⁷⁾

رابعاً:- كان للتأثرية التي غلبت على نظرية التصوير الفني امتداداً لتلك السمة التي تميزت بها الصوفية " تذوق الجمال في العمل". فأصبحت وسيلة لتكثيف نزعتهم الروحية (مقياس السعادة الصوفية هو في رؤية الجمال مُشرقاً على الوجود ومتجلياً على صفحات النفوس).⁽¹²⁸⁾

خامساً:- كانت فكرة الإعجاز من العناصر التي عمقت التصوير الفني في التراث؛ فالبحث في إعجاز القرآن ولاسيما فكرة الإعجاز البلاغي منه، هي في صميمها دراسة نقدية من الطراز الأول، فهي تعتمد على بحث الأساليب وتعمق أسرار البلاغة، والموازنة بين ألوان الكلام الرفيع.⁽¹²⁹⁾

ويخلص د. جبير إلى أن هذه هي الاتجاهات الفكرية العامة التي يعتقد أنها كانت السبيل إلى الدراسة الأدبية للقرآن الكريم، ومنها انبثقت عناصر التصوير الفني وتطوّرت، وتمثل هذه الاتجاهات روافد في التراث العربي، وهذا يدلُّ على أصالة الفكر العربي وحيويته؛ حيث سبق رجال الفكر العرب القدامى إلى جوانب فنية اكتملت أسسها وخصائصها عند رجال الفكر العربي في العصر الحديث.⁽¹³⁰⁾

نقف عند تلك النظرة النقدية الدقيقة للدكتور جبير صالح، فنجد أنّ الدراسات الأسلوبية الحديثة ما هي إلا امتداد للدراسات البلاغية القديمة بتغيير أسماء بعض الأدوات البلاغية والتعمق في مدلولاتها بشكل أوسع مما

¹²⁶ () ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 175-176. وينظر أثر القرآن في تطور النقد العربي، ص 73-74.

¹²⁷ () ينظر: المصدر نفسه، ص 176-177. وينظر: الصورة البلاغية عند بهاء الدين الشبكي، ص 15.

¹²⁸ () ينظر: المصدر نفسه، ص 177. وينظر: التفسير القرآني واللغة الصوفية، ص 47.

¹²⁹ () ينظر: المصدر نفسه: ص 178. وينظر: أثر القرآن في تطور النقد العربي، ص 10 (من مقدمة الأستاذ محمد خلف الله للكتاب) و فخر الدين الرازي بلاغياً، ص 22.

¹³⁰ () ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 178.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ذهب إليه المفكرون العرب القدامى، وتبقى الدراسات الأدبية والنقدية القديمة الأسس الثابتة التي انطلقت منها الدراسات الأدبية الحديثة .

2- الحركة في الصورة الفنية وملاحها عند عبد القاهر الجرجاني

يقف الدكتور جبير عند اهتمام مبدع النظرية بالحركة في الصورة الفنية حتى غدت عنده أبرز أسسها، وصارت أحد المقاييس الفنية الأهم التي يفاضل على أساسها.

فشدت أنظاره وقفة الإمام عبد القاهر الجرجاني عند الآيتين الكريميتين: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا⁽¹³¹⁾) (و) (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا⁽¹³²⁾). حيث اقترب من عالم التصوير الفني دون أن يلجأ، حينما قرّر أنّ الجمال في الآيتين ينبع من ناحية النظم، وفي تلك الحركة التخيلية السريعة التي يصورها التعبير، حركة الاشتعال التي تتناول الرأس في لحظة، وحركة التفجير التي تفور بها الأرض في ومضة، فهذه الحركة التخيلية تلمس الحس وتثير الخيال وتشرك النظر والمخيلة في تذوق الجمال، وهي في (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) أوضح وأقوى؛ لأن حركة الاشتعال هنا حركة ممنوحة للشيب، وليس في الحقيقة. وهذه الحركة هي عنصر الجمال الصحيح، فقولنا "واشتعل البيت ناراً" لا يقاس ولا يقرب من قول القرآن (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا).

ففي التعبير بالاشتعال عن الشيب جمال وفي إسناد الاشتعال إلى الرأس جمال آخر، يكمل أحدهما الآخر، ومن كليهما لا من أحدهما، كان هذا الجمال الباهر الذي وقف دونه عبد القاهر. جمالاً أحسنه دون أن يصوره تصويراً كاملاً. (133)

وقفة أخرى لعبد القاهر الجرجاني يرصدها الدكتور جبير عاداً إياها من الملامح الأولى التي أرست التصوير الفني لتكتمل نظريته عند سيد قطب.

يقف الجرجاني عند البيت الشعري المعروف :-

¹³¹ () سورة مريم: 4.

¹³² () سورة القمر: 12.

¹³³ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 179-180. وينظر التصوير الفني في القرآن

الكريم، ص 33-34.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَىٰ كُلَّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ

يقول عنها الدكتور جبير: (أنها من الأبيات التي تميزت عند ابن قتيبة بحسن الألفاظ وتهافت المعاني ، وهشاشتها ، فوقف عبد القاهر الجرجاني عندها، وبنظرته المتأملة وجد فيها ملامح جمال فات غيره، ويحلل عناصر هذا الجمال بأسلوب جديد فيها لم يألّفه النقد العربي إلى وقته؛ ويعرض جمال النظم في تعبيرات القطعة ، وملاءمة كل منها لمعناه ولموضعه إلى أن يصل إلى موضع الصورة الفنية التي جسدتها الاستعارة البديعية في هذه الأبيات مركزاً على عنصر الحركة فيها .. ومما يزيد من قيمة الحركة عند عبد القاهر كونها أحد مقاييسه في المفاضلة، ففاضل بين قول بشار بن برد: (134)

كَأَنَّ مَثَارَ النَّعْجِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَىٰ كَوَاكِبُهُ

وقول المتنبي:-

يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ أَسِنَّتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ

وقول عمرو بن كلثوم:-

تَبْنِي سَنَابِكُهُمْ مِنْ فَوْقِ أَرُؤُسِهِمْ سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ

مفضلاً بيت بشار لما فيه (من الفضل ومن گرم الموقع ولطف التأثير في النفس، ما لا يقلُّ مقداره، ولا يمكن إنكاره، وذلك لأنه راعى ما لم يُراعه غيره، وهو أن جعل الكواكب تهاوى فأتَمَّ الشَّبه، وعبر عن هيئته السيوف وقد سلَّت من الأغماد وهي تعلو وترسب، وتجيئ وتذهب، ولم يقتصر على أن يُريك لمعانها في أثناء العجاجة كما فعل الآخران). (135) فكانت الحركة في بيت بشار المذكور سبباً لتفضيل عبد القاهر إياه في حديثه عن التشبيه المتعدد والفرق بينه وبين المركب. ويُشير الدكتور جبير إلى دور الحركة في زيادة جمال الصورة عند عبد القاهر الجرجاني نظرياً حين قال : (أعلم أن ما يزداد به التشبيه دقةً وسحراً أن يجيئ في الهيئات التي تقع عليها الحركات) (136). وعن تلك اللمحة يقول د. إحسان عباس : (فإن ما لحظه

¹³⁴ () ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 181-182.

¹³⁵ () أسرار البلاغة : ص 151-152 .

¹³⁶ () المصدر نفسه: ص 157 وينظر 158-164.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الجرجاني من قيمة الحركة في الصورة يجعل منه ناقداً حقيقياً دقيق الملاحظة قريباً إلى النقد الجمالي الحديث في نظراته). (137)

ومن غير شك أنّ فكر عبد القاهر الجرجاني النقدي ترك أثراً كبيراً في مسار النقد العربي في العصور اللاحقة وصولاً لعصرنا الحديث فكان كتابه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز) الممهدين والمؤسسين لكثير من الدراسات النقدية التي اعتمدت الأسس وما يتصل بها، والنظم في (دلائل الإعجاز) وفيه تكمن صفة الفصاحة والبلاغة.

3- الحوار والألفاظ في نظرية التصوير الفني وأثرهما من الناحية النفسية.

لعلّ هذا الجانب الأساس والمهم الذي وقف عنده الدكتور جبير صالح في دراسته التحليلية المميزة، من أبرز الجوانب في نظرية التصوير الفني لمبدعها؛ فالصورة اللفظية والعنصر الحوارية يرتبط بالشخصية الإنسانية وبالجانب النفسي منها ارتباطاً وثيقاً، فهما تعبير عن مجمل الخواطر والآراء والأحاسيس.

وللنص القرآني جانب كبير منهما حيث صور من خلالها كثيراً من الجوانب النفسية للأنبياء والرسل، والبشر ومن قدامى المفسرين الذي وقف عند تفسيره مبدع النظرية - الزمخشري - أشار إليه الدكتور جبير في دراسته، حيث كان الزمخشري يُظهر الجوانب النفسية الكامنة خلق الحوار فاستشهد بقوله تعالى: (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ)، قالت امرأة عمران تحسراً على ما رأت من خيبة رجائها، فكان الحزن والتحسر، وجاءها الجواب (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ). تعظيماً لما وضعت، وتجهيلاً لها بقدر ما أنعم الله لها منه. (138)

أمّا عن الألفاظ فقد وجدّ الدكتور جبير عند (دراسة عناصر النظرية أهمية دلالة الألفاظ في خلق الصور الفنية في القرآن، وكان رأي مبدع النظرية أنّ هذه الدلالة تتجه في مسارات ثلاثة هي: جرس اللفظة، وظلها، واتحاد الجرس والظل في المسار الثالث). (139) ويذهب إلى أن حقيقة هذه المسارات هي الأثر النفسي الذي تحدثه الألفاظ في المتلقي إذ (إنّ لجرس اللفظة، ووقع تأليف أصوات حروفها وحركاتها على الأذن دوراً هاماً

¹³⁷ () تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ص 434.

¹³⁸ () ينظر: الكشف: 425/1.

¹³⁹ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 187.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

في إثارة الانفعال المناسب، فالإيقاع الداخلي للألفاظ، والجو الموسيقي الذي يحدثه عند النطق بها، يعتبر من أهم المشبهات المثيرة لدى مخيلة المتلقي والمتكلم على السواء).⁽¹⁴⁰⁾

كما أيد ما ذهب إليه البلاغيون القدامى عن الموسيقى الخارجية، وأطلق عليها المحسنات اللفظية من علم البديع الذي تستطيع فنونه إذا ما أحسن استخدامها أن " تُغني التجارب الشعورية في تشكيل تعبير في السياقات المختلفة من غير أن تكون حلية خارجية، أو زينة لا نحتاج إليها جمالياً للكشف عن عوالمنا الانفعالية"⁽¹⁴¹⁾

وما ذهبوا إليه عن الموسيقى الداخلية التي شغلهم كثيراً فعبروا (عن إحساسهم بالدلالة الإيحائية للجرس اللفظي بأن ربطوا بينها وبين شخوص حيّة، فقد تخيلوا الصور الإيحائية التي يحدثها في نفوسهم إيقاع جرس اللفظة بما يتناسب والطبيعة النغمية له من الأشخاص، مادامت الألفاظ تجري من السمع مجرى الصور من البصر).⁽¹⁴²⁾ نال الجانب النفسي في التصوير الفني اهتماماً كبيراً عند مبدع النظرية، ووقف عند اهتمامه كثيراً الدكتور جبير في دراسته؛ حيث عدّ الجانب النفسي الخَصيصة الأولى من خصائص نظرية التصوير، ووقف على مدى عناية مبدع النظرية بتتبع أثر صورة القرآن الكريم في نفس المتلقي، موضحاً أن ذلك الارتباط العضوي لأساليب البلاغة بالنفس لم يفت البلاغيين العرب القدامى والمهتمين بالدراسات الأدبية والنقدية؛ لافتاً النظر أنّ هؤلاء التفتوا إلى ظاهرة نفسية فطرية هي تفاعل النفس مع الإيقاع الداخلي للفظّة المفردة استحساناً أو استهجاناً. وتحديدهم بلاغة الكلام بمدى مطابقته لحال الخطاب، لكنها بقيت إشارات متفرقة عند معالجتهم الظواهر البلاغية دون أن يجمعها منهج معين مستقل يعالج هذا الارتباط.⁽¹⁴³⁾

4-التشخيص في نظرية التصوير الفني

يقول الدكتور جبير صالح : (ومن التخيل انبثق مصطلح "التشخيص" بوصفه لوناً من ألوانه - من وجهة نظر المؤلف - يتمثل في خلع الحياة على المواد الجامدة، والظواهر الطبيعية، والانفعالات الوجدانية. واستناداً

¹⁴⁰ (الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: ص 41.

¹⁴¹ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 188. وينظر: جماليات الأسلوب: ص 19.

¹⁴² (ينظر: المصدر نفسه: ص 188. وينظر: الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية : ص 55.

¹⁴³ (ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ص 188-190.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

إلى دور التشخيص في عملية التصوير قرناه بمصطلح آخر يؤدي الغرض نفسه، وهو "التجسيم" الذي كان المؤلف يراه ظاهرة في التصوير الفني. وهذان المصطلحان هما أبرز دلائل الخيال عند المؤلف في نظريته، أما روحه - أي الخيال - فقد تمثلت في أسلوب عرض المؤلف صور القرآن الكريم، وتأثره بها. ولعلنا في تلمسها في آثار القدامى مصييون حين نقول: إن لهم إسهاماً في إبداع روح التصوير الفني، وهنا تجدر الإشارة إلى أن خصيصة الخيال كما ظهرت في النظرية هي من مفاهيم النقد الأدبي الحديث).⁽¹⁴⁴⁾ لكن ظهوره في التراث النقدي العربي لم يكن إلا إشارات وردت في حديثهم عن التشبيه والاستعارة .

5-التناسق الفني في نظرية التصوير الفني

يعد التناسق الفني من الخصائص الأساسية والهامة التي أبداع فيها "سيد قطب"، ووقف عندها الدكتور جبير موضعاً أهميتها، وإعجابه بالجهد الكبير الذي بذله هذا الناقد اللامع في عرضها والاستشهاد لها بأمثلة رائعة من القرآن الكريم، وأشار إلى إشارة مبدع النظرية إلى إمام القدامى بلون من ألوانه وهو التناسق الموسيقي.

ويرى الدكتور جبير أن القدامى قد ألموا بألوان أخرى من التناسق زيادة على التناسق الموسيقي مثل الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، وتناسق المعاني والألفاظ⁽¹⁴⁵⁾. وأضاف أن التناسق الأخير يدخل في ضمن نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني .

وللدكتور جبير رؤية دقيقة في تخصيصه لدراسة الباقلائي كمثال للإشارة إلى التناسق في القرآن الكريم، في أثناء حديثه عن إعجاز القرآن، فهو يرى (أن في القرآن وحدةً ونظاماً يجعلان منه عملاً أدبياً رائعاً متكاملًا، ذلك هو أنساقه في جملته، وائتلاف السورة منه ائتلافاً يبين فيه ترابط أجزائها. وإن إعجازه لا يتوقف ولا يبين من الصورة الجزئية التي نراها في استعارة أو تشبيه أو كناية، فإن ذلك مما يمكن أن نراه - ونراه فعلاً - في غيره من الكلام فهو التحام أجزائه على تباين الموضوعات التي تعرض لها بحديث تطلع كل سورة علينا وهي خلق متكامل متناسق، فيه من جميع صفات الشيء الجميل المتكامل).⁽¹⁴⁶⁾ وكانت القصة القرآنية - وتلك إشارة دقيقة أخرى للمؤلف - أحد المجالات التي التمس فيه الباقلائي خصيصة التناسق فقام بعرض قصة عاد في أربع سور وردت فيه، وهي:

¹⁴⁴ () التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 194.

¹⁴⁵ () المصدر نفسه : ص 195.

¹⁴⁶ () الباقلائي وكتابه إعجاز القرآن : ص 502. وينظر: ص 339.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

-سورة الأعراف

-سورة هود

سورة الشعراء

-سورة الحاقة

مشيراً إلى أن هذه القصة جاءت (على مستوى واحد من قوة النسيج وإحكام الصنعة، ولا يمكن أن يقال إنها في سورة الأعراف أبلغ منها في سورة الشعراء أو الحاقة أو هود). (147)



¹⁴⁷() التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين، ص 198. وينظر : الباقلائي وكتابه إعجاز القرآن
نص 331، وينظر ص 325-326.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الخاتمة:

- 1- أن جهد الدكتور جبير صالح القرغولي، إضافة نوعية ودقيقة إلى مضمون نظرية التصوير الفني، لأنه لم يتعاطاها شارحاً ومفسراً، انما زاد فيها من خلال وقفاته عند مقاطع معينة فيها، بين ما اعتورها من اشكالات أو غموض، وقدم الصيغ التي يراها هي الأفضل لاحتوائها.
- 2- وما قدمه الدكتور نقله مبادئ النظرية من مجال الدراسات القرآنية إلى الدراسات الأدبية بجعل عناصرها وأسسها أدوات ومعايير نقدية، يُنظر من خلالها إلى النصوص الأدبية، سواء منها الشعرية أو النثرية.
- 3- إن الإسهام الأكثر أهمية وأدق علميةً الذي قدمه الأستاذ الدكتور جبير صالح هو إعادة النظر فيما سماه مدعها الأستاذ الناقد سيد قطب "عناصر النظرية" وتقسيم هذه العناصر بعد لمّ شتاتها على أسس وخصائص. مع ضرورة الإشارة إلى أنه في عمله هذا لم يفخر أو يُشر إلى وجود موطن وهن في النظرية ، بل على العكس، فقد تعامل معها بإجلال واحترام فائقين.
- 4- كان جهد الدكتور جبير صالح متميزاً في عرضه أسس النظرية وخصائصها على التراث العربي النقدي والمنجز النقدي الحديث في محاولة منه لإبراز جهود العلماء والباحثين الذين قدموا إنجازات مهّدت السبيل لظهور النظرية، فضلاً عن تحديد الجهد الذاتي لمبدعها.
- 5- يرى الباحثان بعد استقصاء دقيق للدراسات التي تناولت نظرية التصوير الفني أن ما قدمه الأستاذ الدكتور جبير صالح يُعدّ أفضل دراسة لهذه النظرية القيّمة، وأنه جهد يحق للمكتبة العربية أن تضمه إلى محتوياتها باعتزاز.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- ابن الرومي حياته من شعره: عباس محمود العقاد، (ط7)، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة 1968م.
- أثر القرآن في تطور النقد العربي، د. محمد زغلول سلام، (ط3)، دار المعارف، مصر، سنة 1968م.
- أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، تصحيح الشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا، (ط2)، (د.ت)، (د.م).
- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: د. مجيد عبد الحميد ناجي، ط(1)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، سنة 1984م.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، (ط7)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، سنة 1961م.
- الباقلائي وكتابه إعجاز القرآن: د. عبد الرؤوف مخلوف، دار مكتبة الحياة، بيروت، سنة 1987م.
- تاريخ النقد الادبي عند العرب: د. إحسان عباس، (ط3)، دار الثقافة، بيروت، سنة 1978م.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- التصوير الفني في القرآن الكريم: سيد قطب، ط(11)، دار الشروق، بيروت، سنة 1989م.
- التصوير الفني في القرآن الكريم دراسة تحليلية في جهود الباحثين: الدكتور جبير صالح حمادي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة الإسلامية - بغداد (د.ت).
- التصوير الفني في شعر العميان: د. جهاد رضا، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سنة، 2011م.
- التصوير الفني في شعر محمود حسن اسماعيل: مصطفى السعدني ، منشأة المعارف، بالإسكندرية ، سنة 1987م.
- التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا: د. حسن عاصي، ط(1)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، سنة 1983م.
- تمهيد في النقد الحديث : روز غريب، ط(1)، دار المكشوف، بيروت، سنة 1971م.
- جماليات الأسلوب:-الصورة الفنية في الأدب العربي، د. فايز الداية، ط(2)، دار الفكر المعاصر، بيروت، سنة 1990م.
- دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده: د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، (د.ت).
- الدراسة الأدبية: رثيف خوري، ط(2)، دار المكشوف، بيروت، سنة 1945م.
- ديوان أبي نواس: تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).
- رأي في أدبنا المعاصر: محمد عطا، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، سنة 1958م.
- الرؤيا المقيدة: د. شكري محمد عياد، الهيئة المصرية العامة لكتاب، مصر، سنة 1978م.
- شاعرية العقاد في ميزان النقد الحديث: د. عبد الحي دياب، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969م.
- الصورة البلاغية عند بهاء الدين السبكي: د. محمد بركات حمدي، أبو علي، ط(2)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، سنة 1974م.
- العاطفة والإبداع الشعري: د. عيسى علي العاكوب، ط(1)، دار الفكر، دمشق، سنة 2002م.
- فخر الدين الرازي بلاغياً: ماهر مهدي هلال، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، سنة 1977م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر، بيروت (د.ت).



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، قدمه وعلق عليه، د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانه، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت).
- المذاهب النقدية دراسة منهجية مقارنة: د. ماهر حسن فهمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة 1962م.
- المرايا المتجاوزة: د. جابر أحمد عصفور، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، سنة 1990م.
- مشاهد القيامة في القرآن: سيد قطب، (ط2)، دار المعارف، مصر، (د.ت).
- الموازنة بين الشعراء: د. زكي مبارك، (ط2)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، سنة 1936م.
- نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد: د. ألفت محمد، (ط1)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، سنة 1983م.
- النقد الأدبي أصوله ومناهجه: سيد قطب، (ط2) دار الفكر العربي، مصر، سنة 1954م.
- النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته: د. أحمد كمال زكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، سنة 1972م.
- الرسائل الجامعية:
- التصوير الفني في شعر سيد قطب - دراسة تطبيقية-)، حنان أحمد غنيم، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الإسلامية - غزة، سنة 2007م.
- المجالات والدوريات:
- مجلة المقتطف: المجلد 94، الجزء الثاني، السنة 1939م، عنوان المقالة (التصوير الفني في القرآن الكريم)، سيد قطب" القسم الأول"
- مجلة المقتطف المجلد 94، الجزء الثالث، السنة 1939م. عنوان المقالة (التصوير الفني في القرآن الكريم)، سيد قطب" القسم الثاني"